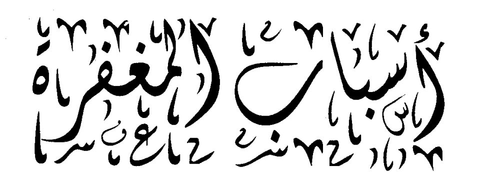


إعداد

علياء علي عبيد

مكتبة الإيمان

المنصورة - أمام جامعة الأزهر

ت : ٢٢٥٧٨٨٢ / ٠٥٠

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

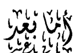
رقم الإيداع ٢٠٠٥/١٧٢١٨

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٢٢٥٧٨٨٢ / ٠٥٠



الحمد لله غفار الذنوب لمن استغفر ، تواب رحيم بكل من تاب واسترحم ، مفرج الكروب ، وكاشف الهموم ، ومزيل الغموم عن عباده السائلين الداعين الضارعين له سبحانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أدخرها ليوم المساق ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وصفيه وحبيبه ، أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين ، من تبعه غُفرت له ذنوبه ، فقال ربه له : ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (1) .

وأصلي وأسلم على آله الأبرار ، وأصحابه الأطهار ، ومن تبعهم بإحسان وتوبة واستغفار ، ما جن الليل وطلع النهار ، وعلى إخوانه الأنبياء الذين دعوا إلى ربهم آناء الليل ، وأطراف النهار .



ــ ففي شرع الإسلام الحنيف ، وما جاء به الرسول الأمين ﷺ

(1) سورة آل عمران : آية : ٣١ .

أسباب لمغفرة الذنوب ، وقد جمعت في هذا الكتاب العديد من الأسباب التي توجب المغفرة من الله سبحانه وتعالى ، وقد استجبنا لأمره جل وعلا وأحببنا أن يغفر لنا لما قال : ﴿ **أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾ [1] . بلى يا رب نحب أن تغفر لنا ما مضى من ذنوبنا وتعصمنا فيما بقى من عمرنا .

فاجعل لنفسك حظاً من أسباب المغفرة ، ولا تخرج من سوق الدنيا الزاخرة بأسباب التوبة والمغفرة ، بالذنوب المتكاثرة ، مع وفرة أسباب المغفرة .

فذنب واحد يُغفر ، خير من الدنيا وما فيها ، فكيف إذا توافرت الأسباب وتعددت ، فضلاً من الله ومنة ، وكرماً ، ثم لا نسارع إليها ، والله تعالى يقول : ﴿ **لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ [2] .

من أجل هذا أتتبع بعض أسباب المغفرة من : الكتاب والسنة وقد يكون النص واضحاً جلياً بالمغفرة ، وقد تفهم المغفرة بقول : " حرمت عليه النار " أو : " صلت عليه الملائكة "

(1) سورة النور : آية : ٢٢ .

(2) سورة آل عمران : آية : ١٥٧ .

أو : " وجبت له الجنة " فالمعروف أن المسلم لا تحرم عليه النـــار ولا تصلي عليه الملائكة ، ولا تجـب لــه الجنــة ، إلا بمغفـرة ذنوبه .

ـ والآن حان الموعد لتفصيل هذه الأسباب حتى ترى ما أديت من هذه الأسباب فتواظب عليه ، وحتى ترى ما فاتك من هذه الأسباب فتجاهد نفسك في أدائه ، وكلما جمعت أسباب أكثر كلما ســارعت الجنة إليك ، وليس هذا فحسب بل ستكون في أعلى درجات الجنــة مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَــيْهِمْ مِــنْ النَّبِيِّــينَ وَالصِّــدِّيقِينَ وَالشُّــهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا .

وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلى أن يجعل هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به ، وأن ينفع بــه مــن قرأه ، أو طبعه ، أو كان سبباً في نشره إنه تعالى ســميع الــدعاء مجيب الرجاء وهو على كل شيء قدير ، وآخر دعوانا أن الحمــد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصــحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

الفصل الأول

أسباب المغفرة

التوحيد

ــ قال تعالى : ﴿ **يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ (١) .

ــ وَعَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ : " يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ " قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا ، قَالَ : " مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ : " إِذًا يَتَّكِلُوا " وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا (٢) . (٣) .

---

(١) سورة الأحقاف : آية : ٣١ .

(٢) تأثماً : يعني خروجاً عن الإثم .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

إتباع رسول الله ﷺ

ـ قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [١] .

الأدب مع رسول الله ﷺ

ـ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢] .

ـ وهذا الأدب معه حياً وميتاً ، أدب مع شخصه ﷺ ومع سنته .

طاعة الله تبارك وتعالى
ورسوله ﷺ

ـ قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [٣] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

[١] سورة آل عمران : آية : ٣١ .

[٢] سورة الحجرات : آية : ٣ .

[٣] سورة النساء : آية : ٦٩ .

وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ : " مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى " [1] .

عمل الصالحات

ـ قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [2] .

الشكر

ـ قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [3] .

ـ وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [4] .

ـ كما علق سبحانه المزيد : بالشكر ، والمزيد منه لا نهاية له فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [5] .

ـ فالشكر قيد النعم وسبب المزيد ، كما قال عمر بن عبد العزيز

---

[1] رواه البخاري .

[2] سورة فاطر : آية : ٧ .

[3] سورة النحل : آية : ١٨ .

[4] سورة هود : آية : ٤١ .

[5] سورة إبراهيم : آية : ٧ .

رضي الله عنه : قيدوا نعم الله بشكر الله .

ــ **وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لرجل من همذان :** إن النعمة موصولة بالشكر ، والشكر يتعلق بالمزيد ، وهما مقرونان في قرن فلن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد .

ــ **وقال الحسن البصري :** إن الله ليمتع بالنعمة ما شاء فإذا لم يشكر عليها قلبها عذاباً ، لهذا كانوا يسمون الشكر " الحافظ " : لأنه يحفظ النعم الموجودة .

" والجالب " : لأنه يجلب النعم المفقودة .

خشية الله

ــ قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** ﴾ (١) .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ ، فَقَالَ : إِذَا أَنَا مُتُّ ، فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ اسْحَقُونِي ، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي (٢) لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ

(١) سورة الملك : آية : ١٢ .

(٢) قول الرجل (لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي) : وقع على سبيل الجهل منه ، وإلا فمن لم يعتقد أن الله على كل شيء قدير فهو كافر .

بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ لِلأَرْضِ : أَدِّي مَا أَخَذْتِ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ ، فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ " (١) .

البكاء من خشية الله

ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٢) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ " فذكر منهم : " وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ " (٣) .

حسن الظن بالله

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي " (٤) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد .

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

(٤) رواه البخاري ومسلم .

ــ فمن ظَنَّ بالله خيراً ، أفاض عليه من خيراته ، ومن لــم يكــن في ظنه هكذا ، لم يكن الله تعالى ــ له هكذا .

ــ قال القرطبي رحمه الله : قيــل معنى : " ظَنِّ عَبْدِي بِي " : ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عنــد الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعــل العبــادة بشــروطها تمســكاً بصادق وعده " .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أيضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ حُسْــنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ، مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ " [1] .

الحب في الله

ــ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّــاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ [2] ؟ قَالَ : " وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا " قَالَ : لاَ شَيْءَ إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، فَقَالَ : " أَنْتَ مَــعَ مَــنْ أَحْبَبْــتَ " قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ ، فَرَحَنَا بِقَــوْلِ النَّبِــيِّ ﷺ أَنْــتَ مَــعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، قَــالَ أَنَسٌ : فَأَنَــا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَبَا بَكْــرٍ وَعُمَرَ

---

[1] رواه الترمذي وأحمد والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[2] أي : القيامة .

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّـي إِيَّـاهُـمْ ، وَإِنْ لَـمْ أَعْمَـلْ بِمِثْـلِ أَعْمَالِهِمْ [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ : عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ " سَبْعَـةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّـهُ " فـذكر مـنهم " وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ " [2] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي [3] الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّـي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي " [4] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَـهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ [5] مَلَكًا فَلَمَّـا أَتَـى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَـالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا [6] ؟ قَالَ : لاَ ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِـي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّـي رَسُـولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِـأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ

---

[1] رواه البخاري .

[2] رواه البخاري ومسلم .

[3] أي : في جلالي .

[4] رواه مسلم .

[5] المدرجة : أي الطريق .

[6] تَرُبُّهَا : أي تقوم بها وتسعى في صلاحها .

كَمَا أَحْبَبْتَهُ فيه " [1] .

ـ وَعَنْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلاَلِي لَهُمْ مَنَابِــــرُ [2] مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ " [3] .

بناء المساجد لله

ـ عَنْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ " مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِـــي الْجَنَّةِ " [4] .

ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِــيِّ ﷺ أَنَّـــهُ قَـــالَ " مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ لِبَيْضِهَا [5] بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " [6] .

---

(1) رواه مسلم .

(2) أي يجلسون عليه . و (الغبطة) : تمني مثل ما للغير من الخير .

(3) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(4) رواه مسلم .

(5) المفحص : الموضع الذي تبيض فيه القطاة ، وهو كناية عن صغر المسجد . والقطاة : طائر .

(6) رواه أحمد وابن حبان والبزار بسند صحيح .

تعلم العلم وتعليمه لله

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ " (١) .

ـ وَعَنِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين " (٢) .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً " (٣) .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ ، وَالآخَرُ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ " ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ ، وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوتَ ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ " (٤) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) رواه البخاري .

(٤) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

ـ وَعَنْ أَبِي الـدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَـنْ سَلَكَ طَـرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّـهُ لَـهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْـمِ رِضًا بِمَا صَنَعَ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّـمَوَاتِ ، وَمَـنْ فِـي الأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْـلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا ، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَـذَهُ أَخَـذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ " (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا " (٢) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِذَا مَاتَ ابْـنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَـعُ بِـهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ " (٣) .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

الفصل الثاني

من أسباب المغفرة

الوضوء

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ " (١) .

ـ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ " (٢) .

ـ وَفِي رواية : أن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : " مَنْ

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَكَانَتْ صَلاَتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً [1] " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ ، وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ ، وَرِجْلَيْهِ ، فَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ " [3] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ : " تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ " [4] .

ـ " الْحِلْيَةُ " : ما يحلّى به أهل الجنة من الأساور ونحوها .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ [5] مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ [6] فَلْيَفْعَلْ " [7] .

---

[1] أي : زيادة .

[2] رواه مسلم .

[3] رواه أحمد وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

[4] رواه مسلم .

[5] أصل الغرة : بياض في جبهة الفرس .

والتحجيل : بياض في رجله .

[6] أما إطالة الغرة : فبأن يغسل جزءاً من مقدم الرأس زائداً عن المفروض في غسل الوجه . وأما إطالة التحجيل : فبأن يغسل ما فوق المرفقين والكعبين .

[7] رواه مسلم .

إسباغ الوضوء

في البرد الشديد أو المرض

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ " قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " (١) .

ـ قوله ﷺ : " مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا " قال القاضي عياض محو الخطايا : كناية عن غفرانها .

ـ **والمراد** " بِالْمَكَارِهِ " : البرد الشديد ، أو المرض الذي يكسل صاحبه عن الحركة ونحو ذلك من الحالات التي يشق على الإنسان الوضوء فيها .

ـ " الرِّبَاطُ " : معناه المرابطة للجهاد في سبيل الله تعالى .

ـ **ومعنى ذلك** : أن المواظبة على هذه الأفعال المذكورة تعدل الجهاد في سبيل الله تعالى .

---

(١) رواه مسلم .

المحافظة على الوضوء

ــ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَــالَ : أَصْــبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً فَدَعَا بِلاَلاً ، فَقَالَ : " يَا بِلاَلُ بِــمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّــةِ ، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ [1] أَمَامِي " فَقَالَ بِلاَل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَذَنْتُ قَــــطُّ إِلاَّ صَــلَّيْتُ رَكْعَتَــيْنِ وَلاَ أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلاَّ تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَ ، فَقَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " بِهَذَا " [2] .

الذكر بعد الوضوء

ــ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَــهُ ، وَأَشْــهَدُ أَنَّ مُحَمَّــدًا عَبْــدُهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَــةُ ، يَــدْخُلُ مِــنْ أَيِّهَــا شَاءَ " [3] .

---

[1] الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح ، أي : صوت مشيتك .

[2] رواه ابن خزيمة في صحيحه وهو صحيح .

[3] رواه مسلم .

صلاة ركعتين بعد الوضوء

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ : أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَـالَ لِـبِلَالٍ " يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ ، فَـإِنِّي سَـمِعْتُ دَفَّ [١] نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ " قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَـلاً أَرْجَـى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْـلٍ أَوْ نَهَـارٍ إِلاَّ صَـلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ [٢] .

ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ : " مَـا مِـنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُـوءَهُ ثُـمَّ يَقُـومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، مُقْبِـلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِـهِ وَوَجْهِـهِ إِلاَّ وَجَبَـتْ لَـهُ الْجَنَّةُ " [٣] .

ـ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْـتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : " مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ

---

[١] الدف : هو صوت النعل حال المشي .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

[٣] رواه مسلم .

وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَــهُ غُفِـرَ لَــهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " (١) .

النوم على وضوء

ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُــولَ اللَّــهِ ﷺ قَــالَ " طَهِّــرُوا أَجْسَادَكُمْ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّــهُ لَـيْسَ مِــنْ عَبْــدٍ يَبِيــتُ طَاهِراً ، إِلاَّ بَاتَ مَعَهُ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ لاَ يَنْقَلِبُ سَــاعَةً مِــنَ اللَّيْــلِ إِلاَّ قَــالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِراً " (٢) .

ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّــهُ عَنْــهُ : أَنَّ رَسُــولَ اللَّــهِ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ طَاهِرًا فَيَتَعَارَّ (٣) مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَالآخِــرَةِ ، إِلاَّ أَعْطَــاهُ إِيَّاهُ " (٤) .

***

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

(٣) تعار : أي استيقظ .

(٤) رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع .

الفصل الثالث

من أسباب المغفرة

الأذان

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ ، وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا " [١] .

ـ قوله ﷺ : " لاَسْتَهَمُوا " يعني لاقترعوا ، لأن كلا من الناس إذا علم ما في الأذان من عظيم الأجر ، وجزيل الثواب أحب أن يختص بالأذان ، وغيره أيضاً يحب ذلك فوجبت القرعة لقطع المنازعة بينهم والاختلاف ، ولكن الناس لا يعلمون ما فيه من الثواب .

ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ : أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ [٢] جِنٌّ ، وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ شَهِدَ

---

[١] رواه البخاري .

[٢] أي : غاية صوته .

لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [١] .

ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّـه ﷺ رَجُلاً وَهُوَ فِي مَسِيرٍ لَهُ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ : نَبِيُّ اللَّـه ﷺ : " عَلَى الْفِطْرَةِ " فَقَالَ : أَشْـهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّـهُ ، قَـالَ " خَرَجَ مِنَ النَّارِ " فَاسْتَبَقَ الْقَوْمُ إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَاعِي غَنَمٍ حَضَرَتْهُ الصَّلاَةُ فَقَامَ يُؤَذِّنُ [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّـه ﷺ فَقَامَ بِلاَلٌ يُنَادِي فَلَمَّا سَكَتَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ مِثْـلَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " [٣] .

ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ قَـالَ : سَـمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّـاسِ أَعْنَاقًـا [٤] يَـوْمَ الْقِيَامَةِ " [٥] .

---

[١] رواه البخاري .

[٢] رواه مسلم وابن خزيمة .

[٣] رواه النسائي وابن حبان في صحيحه .

[٤] قوله ﷺ : " أطول الناس أعناقاً " قيل : يعني أكثر الناس عملاً ، وقيل : هو من طول الأعناق حقيقة لأن الناس يوم القيامة إذا كانوا في الكرب والازدحام ـ منهم من يلجمـه العرق ، ومنهم من يبلغ شحمة أذنيه ، ومنهم من يعلو فوق رأسه ـ كان المؤذنون يومئذ أطول الناس رقاباً وأرفعهم رؤوساً مشرفين لأن يؤذن لهم في دخول الجنة .

[٥] رواه مسلم .

إجابة المؤذن

ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ ، قَالَ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ ، قَالَ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ " [١] .

ـ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً ، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ " [٢] .

---

[١] رواه مسلم .

[٢] رواه مسلم .

الصلاة على النبي ﷺ

بعد إجابة المؤذن

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْـرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَـيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَـلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِـنْ عِبَـادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِـي الْوَسِـيلَةَ حَلَّـتْ لَـهُ الشَّفَاعَةُ " [1] .

الدعاء بعد الأذان بهذا

الدعاء

ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الـدَّعْوَةِ التَّامَّـةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ [2] وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْـهُ مَقَامًا مَحْمُودًا [3] الَّذِي وَعَدْتَهُ ، إِلاَّ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [4] .

---

[1] رواه مسلم .

[2] الوسيلة : منزلة في الجنة .

[3] المقام المحمود : هو شفاعة النبي ﷺ العظمى يوم القيامة .

[4] رواه البخاري .

الفصل الرابع

من أسباب المغفرة

المحافظة على الصلوات المفروضات

ـ قال تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُـمْ فِـي صَـلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُـونَ (٩) أُوْلَئِكَ هُـمْ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِـرْدَوْسَ** [١] **هُـمْ فِيهَـا خَالِدُونَ** ﴾ [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ : " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ مِنْـهُ كُـلَّ يَـوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ [٣] شَيْءٌ " قَالُـوا : لاَ يَبْقَى مِـنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ قَالَ : " فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُـو اللَّـهُ بِهِـنَّ الْخَطَايَا " [٤] .

---

[١] الفردوس : أعلى الجنة وهم مقيمون فيها على الدوام لا يخرجون منها .

[٢] سورة المؤمنون : آية : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

[٣] الدرن : الوسخ .

[٤] رواه البخاري ومسلم .

ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : " مَثَـلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ [١] عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِـلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ كَـانَ يَقُولُ : " الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَـى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ " [٣] .

ـ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ : سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا ، وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا ، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَـا مِـنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ " [٤] .

***

---

[١] الغمز : أي الكثير .

[٢] رواه مسلم .

[٣] رواه مسلم .

[٤] رواه مسلم .

المحافظة على الصلاة

قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها

ـ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ [١] دَخَلَ الْجَنَّةَ " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " لَنْ يَلِجَ النَّارَ [٣] أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا " يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ [٤] .

ـ وَعَنْ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ [٥] فَلاَ يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ " [٦] .

ـ وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ

---

[١] البردين : الصبح والعصر .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

[٣] لن يلج النار : أي لن يدخل النار .

[٤] رواه مسلم .

[٥] في ذمة الله : أي في حفظه .

[٦] رواه مسلم .

اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ [1] فَقَالَ : " إِنَّ هَـذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَضَيَّعُوهَا فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ " [2] .

ـ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرَ ، فَقَالَ : " إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لاَ تُضَامُّونَ [3] فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا " [4] .

ـ **قال البرماوي** : في قوله ﷺ : " فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ ... إلخ " رمز إلى أن المحافظة على هاتين الصلاتين يرجى بها نيل الرؤية [5] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ ، وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ ، وَصَلاَةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ـ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ، فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ " [6] .

---

[1] اسم طريق .
[2] رواه مسلم .
[3] لا تضامون : أي لا يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب .
[4] رواه البخاري .
[5] دليل الفالحين لمحمد بن علان المكي ص : ٤٦٨ .
[6] رواه البخاري .

الصلاة في أول وقتها

ـ عَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : " الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا " ، قُلْتُ : ثُـمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ " ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ الْجِهَـادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (١) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِـيَّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَـالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٢) .

ـ وَعَنْ أَبِي قَتَـادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِـكَ خَمْسَ صَـلَوَاتٍ وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا ، أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِـنَّ أَدْخَلْتُـهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلاَ عَهْدَ لَهُ عِنْدِي " (٣) .

ـ وَعَنْ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : أَشْـهَدُ أَنِّـي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ أَحْسَنَ وُضُـوءَهُنَّ ، وَصَـلاَّهُنَّ لِـوَقْتِهِنَّ ، وَأَتَـمَّ رُكُـوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ ، كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، وَمَـنْ لَمْ يَفْعَـلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ " (٤) .

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه البخاري .
(٣) رواه أبو داود .
(٤) رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه .

الذكر دبر الصلوات

المفروضات

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ [١] " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَنْ يَمُوتَ " [٣] .

ـ ويضم إلى ذلك بعد صلاة الصبح والمغرب ما يلي :

ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ

---

[١] الزبد : الرغوة فوق الماء . وهو كناية عن الكثرة .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

[٣] رواه النسائي وابن حبان في صحيحه .

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَــهُ الْحَمْــدُ ، يُحْيِــي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كُتِبَتْ لَــهُ عَشْــرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَ لَــهُ عَشْــرُ دَرَجَــاتٍ وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ [١] مِنْ كُلِّ مَكْــرُوهٍ ، وَحُــرِسَ مِــنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ [٢] فِي ذَلِــكَ الْيَــوْمِ إِلاَّ الشِّــرْكَ بِاللَّه " [٣] .

ـ وَعَنِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَــنْ رَسُــولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهِ فَقَــالَ : " إِذَا انصَرَفْتَ مِنْ صَــلاَةِ الْمَغْــرِبِ فَقُلِ : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي [٤] مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْــتَ ذَلِــكَ ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ [٥] مِنْهَــا ، وَإِذَا صَلَّيْــتَ الصُّــبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا " [٦] .

***

---

[١] حرز : أي حصن .

[٢] يدركه : أي يهلكه .

[٣] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

[٤] أجار : أعاذ وأنقذ .

[٥] الجوار : عهد يُجعل به المرء في ذمة المجير وحمايته .

[٦] رواه أبو داود .

الفصل الخامس

من أسباب المغفرة

صلاة التطوع

ــ عَنْ رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي : " سَلْ " فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : " أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ " قُلْتُ هُوَ ذَاكَ ، قَالَ : " فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ " [1] .

ــ وَعَنْ مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ أَوْ قَالَ : قُلْتُ بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ ، فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً " [2] .

ــ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ

---

[1] رواه مسلم .

[2] رواه مسلم .

اللَّه ﷺ قَالَ : " مَا مِـنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّـأُ فَيُحْسِـنُ وُضُـوءَهُ ، ثُـمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِـلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِـهِ إلاَّ وَجَبَـتْ لَـهُ الْجَنَّةُ " [١] .

ـ وَعَنْ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : " فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَـى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّه إلاَّ انْصَـرَفَ مِـنْ خَطِيئَتِه كَهَيْئَتِه يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ [٣] فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَـابِ الصَّـلاَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ " فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِـأَبِي أَنْـتَ وَأُمِّـي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ [٤] مِنْ ضَرُورَةٍ [٥] فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَـالَ : " نَعَـمْ ، وَأَرْجُـو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ " [٦] .

---

[١] رواه مسلم .

[٢] رواه مسلم .

[٣] في بعض طرق الحديث : قيل : " وما زوجان ، قال فرسان أو عجلان أو بعيران " .

[٤] أي : من أحدها .

[٥] أي : نقص ولا خسارة .

[٦] رواه البخاري .

صلاة ثنتي عشرة ركعة

غير الفريضة كل يوم

ـ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً [١] تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلاَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ " [٢] .

صلاة ركعتي سنة الفجر

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا " [٣] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لاَ تَدَعُوا رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ، وَإِنْ طَرَدَتْكُمُ الْخَيْلُ [٤] " [٥] .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا [٦] عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ [٧] .

---

[١] أي : ١٢ ركعة .
[٢] رواه مسلم .
[٣] رواه مسلم .
[٤] أي : فاجأكم العدو ، وأسرع خلفكم بخيله .
[٥] رواه أحمد .
[٦] أي : مواظبة .
[٧] رواه البخاري .

صلاة أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها

ـ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعًا بَعْدَ الظُّهْرِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " (١) .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : " إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ " (٢) .

صلاة أربع ركعات قبل العصر

ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " رَحِمَ اللَّهُ (٣) امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا " (٤) .

---

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه .

(٢) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

(٣) أي : غفر الله .

(٤) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

قيام الليل

ـ قال تعالى : ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** (٦٣) **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا** (٧٥) **خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** ﴾ [1] .

ـ وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** (١٥) **آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ** (١٦) **كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** (١٧) **وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ [2] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " أَيُّهَا النَّاسُ : أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ " [3] .

ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا ، يُرَى بُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا ، وَظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا " فَقَالَ : أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هِيَ ؟ قَالَ " لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ

---

(١) سورة الفرقان : آية : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) سورة الذاريات : آية : ١٥ : ١٨ .

(٣) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

وَالنَّاسُ نِيَامٌ " [١] .

ــ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ قَــالَ لَه : " أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِــئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَــوْفِ اللَّيْــلِ قَالَ : ثُمَّ تَــلاَ : ﴿تَتَجَــافَى جُنُــوبُهُمْ عَــنِ الْمَضَــاجِعِ ﴾ حَتَّــى بَلَغَ : ﴿يَعْمَلُونَ ﴾ " [٢] .

ــ الآية بكمالها : **﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُــمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ [٣] جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾** [٤] .

ــ وعن عبد الله بــن مسعود رضي الله عنه قــال : مكتوب فــي التوراة لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لــم تــر عين ، ولم تسمع أُذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، ولا يعلمه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، قال : ونحن نقرؤها : ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْــسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٥] .

---

[١] رواه أحمد .

[٢] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[٣] أي : ما تقر به أعينهم .

[٤] سورة السجدة : آية : ١٦ : ١٧ .

[٥] رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

من استيقظ من الليل

وأيقظ أهله

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَصَلَّيَا أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا ، كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ " (١) .

الدعاء في الثلث الأخير

من الليل

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ " (٢) .

ـ وَعَنْ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ " (٣) .

---

(١) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

صلاة التسابيح

ـ عَنْ عِكْرِمَةَ عَـنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : " يَا عَبَّـاسُ ، يَـا عَمَّـاهُ أَلاَ أُعْطِيكَ ، أَلاَ أَمْنَحُكَ ، أَلاَ أَحْبُوكَ (١) أَلاَ أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَـالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ ، صَغِيرَهُ وَكَبِيـرَهُ ، سِـرَّهُ وَعَلاَنِيَتَهُ ، عَشْرَ خِصَالٍ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَـعَ رَكَعَـاتٍ ، تَقْـرَأُ فِـي كُلِّ رَكْعَةٍ : فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةً (٢) فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِـي أَوَّلِ رَكْعَـةٍ وَأَنْـتَ قَـائِمٌ قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا (٣) ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْـتَ سَـاجِدٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَـا عَشْـرًا ، ثُـمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْـرًا ، ثُـمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقُولُهَا عَشْرًا (٤) فَـذَلِكَ خَمْسٌ

(١) أي : أخصك .

(٢) أي سورة دون تقييد .

(٣) أي بعد ذكر الركوع " سبحان ربي العظيم " وكذا في كل الحالات يأتي المصلي بالذكر بعد الإتيان بذكر كل ركن .

(٤) أي : في جلسة الاستراحة قبل القيام .

وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمُرِكَ مَرَّةً " (١) .

صلاة الضحى

ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى (٢) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ (٣) مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى " (٤) .

---

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه .
قال الحافظ وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة ، وأمثلها حديث عكرمة هذا ، وقد صححه جماعة : منهم الحافظ أبو بكر الآجري ، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى .
وصححه أيضاً الألباني في صحيح الجامع .

(٢) سلامي : أي مفصل .

(٣) يجزئ : بمعنى يكفي .

(٤) رواه مسلم .

ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " فِي الإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلاَثُمِائَةِ مَفْصِلٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً " قَالُوا : فَمَنِ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : " النُّخَامَةُ (١) فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا أَوِ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ " (٢) .

ـ **قال الشوكاني** : والحديثان يدلان على عظم فضل الضحى وكبر موقعها وتأكد مشروعيتها ، وأن ركعتيها تجزيان عن ثلاثمائة وستين صدقة ، وما كان كذلك فهو حقيق بالمواظبة والمداومة .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاَثٍ : صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ (٣) .

ـ والإيتار قبل النوم : إنما يستحب لمن لا يثق بالاستيقاظ آخر الليل ، فإن وثق فآخر الليل أفضل .

---

(١) النخامة : ما يخرجه الإنسان من حلقه .

(٢) رواه أحمد وأبو داود .

(٣) رواه البخاري .

ـ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَــرَجَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ عَلَى أَهْلِ قُبَاءَ (١) وَهُمْ يُصَلُّونَ الضُّحَى فَقَـــالَ : " صَـــلاَةُ الأَوَّابِينَ (٢) إِذَا رَمِضَتِ (٣) الْفِصَالُ مِنَ الضُّحَى " (٤) .

ـ وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ لاَ تَعْجِزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَــاتٍ مِــنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ " (٥) .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَــتْ : كَــانَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ (٦) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الضُّحَى ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَــادٍ أَيْــنَ الَّذِينَ كَانُوا يُدِيمُونَ صَلاَةَ الضُّحَى ، هَذَا بَابُكُمْ فَادْخُلُوهُ " (٧) .

---

(١) قباء : قرب جنوب المدينة على بعد ميلين منها .

(٢) الأوابين : الراجعون إلى الله كثيراً بالتوبة والإنابة .

(٣) الرمضاء : حر الشمس ، والفصال : جمع فصيل وهو ولد الناقة ، إذا ارتفعت الشمس واشتد حرها على ولد الناقة الصغير فقد حلت النافلة ، وقد ذكر الفصال بالــذات لأنهــا لا تقوى على حر الشمس الخفيف لصغرها .

(٤) رواه أحمد ومسلم .

(٥) رواه أحمد .

(٦) رواه مسلم .

(٧) رواه الطبراني وصححه الألباني .

صلاة التوبة

ــ يستحب للعبد إذا عزم على التوبة أن يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقف بين يدي ربه عز وجل ويصلي ركعتين ، أو أكثر ، بنية التوبة .

فالصلاة هي خير ما يتقرب به العبد إلى مولاه ، وهي أعظم وسيلة لنيل عفوه ، ومغفرته ورضاه .

ــ فعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ، ثُمَّ يُصَلِّي ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلاَّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** (١٣٥) **أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** ﴾ [١] " [٢] .

***

[١] سورة آل عمران : آية : ١٣٥ : ١٣٦ .

[٢] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

سجود التلاوة

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ : يَا وَيْلِي [١] أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ " [٢] .

ــ كيفية سجود التلاوة :

ــ يسن لمن قرأ آية سجدة أو سمعها ، أن يكبر ويسجد " سجدة واحدة " ويقول : " سبحان ربي الأعلى " كسجود الصلاة ، ثم يدعو بهذا الدعاء " سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ " [٣] " اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا ، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا ، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ " [٤] ثم يكبر للرفع من السجود ، ولا تشهد فيه ولا تسليم .

---

[١] الويل : الهلاك . يقصد نفسه : أي يا حزن الشيطان ويا هلاكه .

[٢] رواه مسلم وأحمد وابن ماجة .

[٣] رواه الترمذي وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي والزيادة له .

[٤] رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

الفصل السادس

من أسباب المغفرة

صلاة الجماعة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَــالَ رَسُــولُ اللّــهِ ﷺ " صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُــوءَ ثُــمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً ، إِلاَّ رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَــزَلِ الْمَلاَئِكَــةُ تُصَلِّي عَلَيْــهِ مَــا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، وَلاَ يَزَالُ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ " [١] .

ـ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّــهُ سَمِــعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ تَــوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَــى صَــلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلاَّهَا مَعَ الإِمَامِ ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ " [٢] .

---

[١] رواه البخار .

[٢] رواه ابن خزيمة .

صلاة أربعين يوماً في جماعة

يُدرك التكبيرة الأولى

ــ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ : بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ " (١) .

الخرج من البيت متوضئاً

لصلاة جماعة

ــ عَنْ أَبِي أُمَامَــةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُــولَ اللَّــهِ ﷺ قَــالَ " مَنْ خَــرَجَ مِنْ بَيْتِــهِ مُتَطَهِّرًا إِلَــى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَــأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ " (٢) .

ــ ولك أن تتخيل الثواب العظيم عندما تتوضأ في بيتك ثم تــذهب إلى الكريم في بيته خمس مرات لك كأجر خمس حجات ، فلا شك أن ذلك ثواب عظيم ، وعطاء جزيل بغير حســاب يثقــل ميــزان حسناتــك الــذي وحدة الوزن فيه بالذرة ، فقد قال تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه** ﴾ (٣) .

---

(١) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

(٢) رواه أبو داود وحسنه الألباني .

(٣) سورة الزلزلة : آية : ٧ .

صلاة العشاء

والصبح في جماعة

ـ قــال تعــالى : ﴿ وَقُــرْآنَ الْفَجْــرِ إِنَّ قُــرْآنَ الْفَجْــرِ كَــانَ مَشْهُودًا ﴾ [١] .

ـ **قال المفسرون** : المراد صلاة الصبح تشـــهدها ملائكـــة الليـــل وملائكة النهار .

ـ وَعَنْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ : سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَـامَ نِصْـفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّـبْحَ فِـي جَمَاعَـةٍ فَكَأَنَّمَـا صَـلَّى اللَّيْـلَ كُلَّهُ " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : " إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا " [٣] .

ـ قوله ﷺ : " حَبْوًا " الحبو : المشي على الأيدي والركب .

---

[١] سورة الإسراء : آية : ٧٨ .

[٢] رواه مسلم .

[٣] رواه مسلم .

من وافق

تأمينه تأمين الملائكة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [١] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِذَا قَالَ الإِمَامُ : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا : آمِينَ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ : غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [٢] .

ـ " آمِينَ " معناه : اللهم استجب .

ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ثُمَّ لْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذْ قَالَ : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا : آمِينَ يُجِبْكُمُ اللَّهُ " [٣] .

---

[١] رواه البخاري ومسلم .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

[٣] رواه مسلم .

من وافق قوله : سمع الله لمن حمده قول الملائكة

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ [١] فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [٢] .

ــ وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي يَوْمًا وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ وَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ : حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا ، مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ [٣] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا " قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً [٤] وَثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلاً " [٥] .

---

[١] ورد : " ربنا ولك الحمد " بالواو ، وبدون الواو .
[٢] رواه البخاري ومسلم .
[٣] انتهى من صلاته .
[٤] البضع : من الثلاثة إلى العشرة .
[٥] رواه البخاري وأحمد والنسائي .

الصلاة

في الصف الأول

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ : " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ ، وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِـدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ ، لاَسْتَهَمُوا " [١] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُـفُوفِ النِّسَـاءِ آخِرُهَـا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا ، فَقَالَ لَهُمْ : " تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي وَلْيَأْتَمَّ بِكُـمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ، لاَ يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ " [٣] .

ـ وَعَنْ الْبَرَاءَ بْنَ عَـازِبٍ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا قَـالَ : سَـمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُـولُ : " إِنَّ اللَّـهَ وَمَلاَئِكَتَـهُ يُصَلُّونَ [٤] عَلَـى

---

[١] رواه البخاري ومسلم وتقدم ص : ٢٢ .

[٢] رواه مسلم .

[٣] رواه مسلم .

[٤] الصلاة من الله : العفو والرحمة والمغفرة ورفع الدرجات .
والصلاة من الملائكة : الدعاء والاستغفار .

الصَّفِّ الأَوَّلِ " [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي ؟ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلَى الثَّانِي ؟ قَالَ : " وَعَلَى الثَّانِي " [2] .

ـ وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الأَوَّلِ ثَلاَثًا ، وَلِلثَّانِي مَرَّةً [3] .

الصلاة

في ميامن الصفوف

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ [4] " [5] .

---

[1] رواه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الجامع .

[2] رواه أحمد .

[3] رواه الترمذي والحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري ومسلم .

[4] أي : الصفوف التي في ميمنة الإمام .

[5] رواه أبو داود وابن ماجة بإسناد حسن .

وصل الصفوف

ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ [١] ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً [٢] رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً " [٣] .

ـ وَعَنْ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا خُطْوَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا الْعَبْدُ يَصِلُ بِهَا صَفًّا " [٤] .

ـ وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي الصَّفِّ ، غُفِرَ لَهُ " [٥] .

***

[١] يستحب إذا قال مقيم الصلاة : " حي على الصلاة ، حي على الفلاح " أن ينهض الناس وقوفاً ، فيتراصون صفوفاً ، بحيث تتساوى أكتافهم وأقدامهم ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ . البخاري .
والصفوف المتراصة في الصلاة ، تشبه صفوف الملائكة عند ربهم ، وتسوية الصفوف من تمام الصلاة ، وتدل على استقامة المصلين .

[٢] الفرجة : هي الخلو بين الاثنين في الصف .

[٣] رواه أحمد وابن ماجة .

[٤] رواه أبو داود .

[٥] رواه الطبراني بإسناد حسن .

المشي إلى المساجد

للصلاة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّـةِ نُـزُلاً [١] كُلَّمَا غَـدَا أَوْ رَاحَ " [٢] .

ـ **قال الشيخ أكمل الدين في شرح المشارق** : عادة الناس تقديم طعام لمن دخل بيتهم ، والمسجد بيت الله تعالى فمن دخله أي وقت كـان من ليل ، أو نهار ، أعطاه الله تعالى أجره من الجنة لأنـه أكـرم الأكرمين ، ولا يضيع أجر المحسنين [٣] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أيضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : " مَنْ تَطَهَّـرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا : تَحُطُّ خَطِيئَـةً ، وَالأُخْـرَى تَرْفَـعُ دَرَجَةً " [٤] .

---

[١] النزل : هو ما يهيأ للضيف من كرامة عند قدومه .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

[٣] انظر دليل الفالحين لمحمد بن علان المكي ص : ٤٦٩ .

[٤] رواه مسلم .

ـ وَعَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ لاَ أَعْلَمُ رَجُلاً أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَ لاَ تُخْطِئُهُ صَلاَةٌ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ (١) قَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ " (٢) .

ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَلَتِ الْبِقَاعُ (٣) حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ : " إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ " قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : " يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ (٤) دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ " فَقَالُوا : مَا كَانَ يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا (٥) .

---

(١) الرمضاء : شدة الحر .

(٢) رواه مسلم .

(٣) جمع بقعة ، والبقعة من الأرض القطعة منها .

(٤) أي : خطواتكم .

(٥) رواه مسلم .

ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : " إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاَةِ أَبْعَـدُهُمْ إِلَيْهَـا مَمْشًـى فَأَبْعَدُهُمْ ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَـامِ [1] أَعْظَـمُ أَجْرًا [2] مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا [3] ثُمَّ يَنَامُ " [4] .

ـ وقد تقدم قوله ﷺ : " أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِـهِ الْخَطَايَـا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ " قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَـالَ : " إِسْـبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَـى الْمَسَـاجِدِ ، وَانْتِظَـارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " [5] .

ـ أي أن " كَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ " : تعدل الجهاد فـي سـبيل الله تعالى .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " سَـبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ " فذكر منهم : " وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ " [6] .

---

[1] لأنه في صلاة مدة انتظاره لها .

[2] أي : ثواباً .

[3] أول الوقت منفرداً .

[4] رواه البخاري ومسلم .

[5] رواه مسلم وتقدم ص : ١٨ .

[6] رواه البخاري ومسلم .

المشي إلى المساجد

في الظُّلم

ــ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ [١] يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [٢] .

ــ وقد قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [٣] .

من لزم المسجد وجلس

فيه لخير

ــ قد تقدم قول رسول الله ﷺ : " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّــهِ يَــوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ " فذكر منهم : " وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ " [٤] .

---

[١] أي : من جميع جوانبهم .

[٢] رواه أبو داود والترمذي بإسناد جيد .

[٣] سورة الحديد : آية : ١٢ .

[٤] رواه البخاري ومسلم وتقدم ص : ٥٦ .

– وتعلق القلب بالمساجد معناه : حبها وإذا تمكن حبها من قلبه أكثر من المشي إليها ، والجلوس فيها ابتغاء مرضاة ربه وطمعاً في ثوابه .

– وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " الْمَسْجِد بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ وتَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ كَانَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بالرَّوْحِ ، وَالرَّحْمَةِ ، والْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ " [1] .

من جلس في المسجد ينتظر الصلاة

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ الصَّلاَةُ " [2] .

– وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ ، وَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ

[1] رواه الطبراني والبزار وقال : إسناده حسن .

[2] رواه مسلم .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ " قُلْتُ : مَا يُحْدِثُ ، قَالَ : " يَفْسُو أَوْ يَضْرِطُ " (١) .

ــ وَعَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلاَةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ (٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى ، فَقَالَ : " صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلاَةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا " (٣) .

ــ وقد تقدم قوله ﷺ : " أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ " قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ " .

ــ أي أن " انْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ " : تعدل الجهاد في سبيل الله تعالى .

ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ فَجَاءَ

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) أي : نصفه .

(٣) رواه البخاري .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا قَـدْ حَفَـزَهُ [1] النَّفَسُ وَقَـدْ حَسَـرَ [2] عَنْ رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : " أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّـمَاءِ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلائِكَةَ ، يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَـةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى " [3] .

من جلس بعد صلاة الصبح يذكر الله حتى تطلع الشمس

ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّـهَ حَتَّـى تَطْلُـعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْـرِ حَجَّـةٍ ، وَعُمْـرَةٍ تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ ، تَامَّةٍ " [4] .

---

[1] حفزه : أي شاقه وتعبه من شدة سعيه .

[2] حسر : أي كشف عن ركبتيه لشدة ما هو فيه من العجلة .

[3] رواه ابن ماجة بإسناد جيد .

[4] رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع .

الصلاة

في المسجد الحرام

ومسجد المدينة الشريفة

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ " [1] .

ــ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ " [2] .

الصلاة في مسجد

بيت المقدس

ــ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

[1] رواه البخاري ومسلم .

[2] رواه أحمد .

" صَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ ، وَصَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، وَصَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلاَةٍ " (١) .

الصلاة في مسجد قباء

ـ عَنْ أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ " (٢) .

***

(١) رواه ابن خزيمة .

(٢) رواه ابن ماجة والترمذي وقال : حديث حسن .

الفصل السابع

من أسباب المغفرة

صلاة الجمعة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ كَـانَ يَقُولُ : " الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَـى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ " [1] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ تَوَضَّـأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَـهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ ، وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ " [2] .

السعي إلى الجمعة والغسل

والطيب وغير ذلك

ـ قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا نُـودِي لِلصَّـلَاةِ مِـنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُـمْ خَيْرٌ لَكُـمْ إِنْ**

(1) رواه مسلم .

(2) رواه مسلم .

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [1] .

ـ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَحِقَنِي عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَأَنَا مَاشٍ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنَّ خُطَاكَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ " [2] .

ـ وَعَنْ عَبَايَةَ بْنُ رِفَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا ذَاهِب إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " [3] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنِ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى وَفَضْلُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ " [4] .

ـ وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ

---

[1] سورة الجمعة : آية : ٩ .

[2] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[3] رواه البخاري .

[4] رواه مسلم .

ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى " [1] .

التبكير إلى الجمعة

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ [2] ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً [3] وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ [4] وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ " [5] .

ــ وعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ [6] كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً

---

[1] رواه البخاري .

[2] أي : كغسل الجنابة .

[3] بدنة : ناقة .

[4] أي : له قرون .

[5] رواه البخاري ومسلم .

[6] المهجر : هو المبكر في أول وقت .

ثُمَّ كَبْشًا ، ثُمَّ دَجَاجَةً ، ثُمَّ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُـحُفَهُمْ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ " (١) .

ــ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ : " تَقْعُدُ الْمَلائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَـةِ فَيَكْتُبُـونَ الأَوَّلَ ، وَالثَّـانِيَ ، وَالثَّالِـثَ ، حَتَّـى إِذَا خَـرَجَ الإِمَـامُ رُفِعَـتِ الصُّحُفُ " (٢) .

ــ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَـا : عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ ، وَغَدَا وَابْتَكَرَ ، وَدَنَا فَاقْتَرَبَ ، وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، كَانَ لَـهُ بِكُـلِّ خُطْـوَةٍ يَخْطُوهَـا أَجْـرُ قِيَـامِ سَـنَةٍ وَصِيَامِهَا " (٣) .

ــ وَعَنْ عَلْقَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـنَ مَسْعُودٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فَوَجَدَ ثَلاثَةً وَقَدْ سَبَقُوهُ ، فَقَالَ : رَابِعُ أَرْبَعَةٍ وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بِبَعِيدٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُـولُ : " إِنَّ النَّـاسَ يَجْلِسُونَ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ رَوَاحِهِمْ إِلَى الْجُمُعَـاتِ الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ ، وَالثَّالِثَ ، ثُمَّ الرَابِع " وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بِبَعِيدٍ (٤) .

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه أحمد بإسناد جيد .

(٣) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٤) رواه ابن ماجة بإسناد حسن .

قراءة سورة

الكهف يوم الجمعة

ــ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ [1] " [2] .

الصلاة والسلام على

رسول الله ﷺ يوم الجمعة

ــ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِي مَنْزِلَةً " [3] .

---

[1] معنى " أضاء له من النور ما بين الجمعتين " : أي أنه لا يزال عليه أثرها وثوابها في جميع الأسبوع .

[2] رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[3] رواه البيهقي بإسناد حسن .

الفصل الثامن

من أسباب المغفرة

الصوم

ـــ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـــالَ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَـــوْمَ الْقِيَامَـــةِ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَـــالُ : أَيْـــنَ الصَّـــائِمُونَ ، فَيَقُومُـــونَ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ " [١] .

ـــ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : " عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّـــهُ لاَ عِـــدْلَ لَهُ [٢] " ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ : " عَلَيْكَ بِالصِّيَامِ " [٣] .

ـــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا [٤] " [٥] .

---

[١] رواه البخاري ومسلم .

[٢] لا عدل له : أي لا مثل له .

[٣] رواه أحمد .

[٤] أي : عاماً .

[٥] رواه مسلم .

ـ أي : مدة سير سبعين سنة ، وكنى عنها بالخريف ، لأنه ألطف فصولها لما فيه من اعتدال البرودة والحرارة ، ولأنه يجري فيه الماء في الأغصان .

من خُتم له بصيام يوم

ـ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ خَتِمَ لَهُ بِصِيَام يَوْم دَخَلَ الْجَنَّةَ " (١) .

ـ قال المناوي في فيض القدير : " مَنْ خُتِمَ لَهُ بِصِيَام يَوْم " أي من ختم عمره بصيام يوم ، بأن مات وهو صائم ، أو بعد فطره من صومه : " دخل الجنة " أي مع السابقين الأولين ، أو من غير سبق عذاب .

صوم رمضان

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا (٢) وَاحْتِسَابًا (٣) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " (٤) .

(١) رواه البزار وصححه الألباني في صحيح الجامع .
(٢) إيماناً : أي قرباً لله وإخلاصاً له .
(٣) واحتساباً : أي رغبة في الثواب وطمعاً في الأجر .
(٤) رواه البخاري ومسلم .

قيام رمضان

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " (١) .

قيام ليلة القدر

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " (٢) .

صوم يوم عرفة

ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَقَالَ : " يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ " (٣) .

صوم يوم عاشوراء

ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ : " يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ " (٤) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه مسلم .

السحور

ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّــهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ تَعالى وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ " (١) .

مـن فطر صائماً

ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ : " مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَـنْقُصُ مِـنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا " (٢) .

الصائم إذا أكل عنده المفطرون

ـ عَـنْ أُمِّ عُمَـارَةَ بِنْـتِ كَعْـبٍ الأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهَـا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدَّمَتْ إِلَيْـهِ طَعَامًـا ، فَقَـالَ : " كُلِـي " فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ الصَّائِمَ تُصَـلِّي عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُـوا ، وَرُبَّمَـا قَـالَ حَتَّـى يَشْبَعُوا " (٣) .

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

(٢) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٣) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

الفصل التاسع

من أسباب المغفرة

أداء الزكاة

ـ قال تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أُوْلَئِكَ هُمْ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ [١] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ : " تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ " [٢] .

***

[١] سورة المؤمنون : آية : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

الخازن الأمين

ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّرًا طَيِّبًا بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ ، أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ " (١) .

العامل بالحق على

الصدقة

ـ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " الْعَامِلُ بِالْحَقِّ عَلَى الصَّدَقَةِ كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ " (٢) .

***

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع .

الفصل العاشر

من أسباب المغفرة

الصدقة

ـ قال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْـوَالِهِمْ صَـدَقَةً تُطَهِّـرُهُمْ وَتُـزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [١] .

ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ لَه : " أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِـئُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ " [٢] .

ـ فإن الصدقة أخي المسلم : " تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا يُطْفِـئُ الْمَـاءُ النَّارَ " وتفدي العبد من عذاب الله تعالى ، فـإن ذنـوبه وخطايـاه تقتضي هلاكه فتجئ الصدقة تفديه من العذاب وتفكه منه ، ولهـذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح لما خطب النسـاء يـوم العيـد " يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ " [٣] . وكأنه

---

[١] سورة التوبة : آية : ١٠٣ .

[٢] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[٣] رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

حثهن ورغبهن على ما يفدين به أنفسهن من النار .

ــ وَعَنْ الْحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْـــهُ : أَنَّ رَسُـــولَ اللَّـــهِ ﷺ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ أَوْحَـــى إِلَى يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْـــسِ كَلِمَـــاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَنَ ، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ " فَذَكَرَ الْحَـــدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : " وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِي نَفْسِي مِنْكُمْ ، وَجَعَلَ يُعْطِي الْقَلِيلَ ، وَالْكَثِيـــرَ حَتَّـــى فَـــدَى نَفْسَهُ " [١] .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْـــرَةَ رَضِيَ اللَّـــهُ عَنْـــهُ : أَنَّ رَسُـــولَ اللَّـــهِ ﷺ قَالَ : " يَقُولُ الْعَبْدُ مَالِي مَالِي ، إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلاَثٌ : مَـــا أَكَـــلَ فَأَفْنَى ، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى ، أَوْ أَعْطَى فَأَبقى ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ " [٢] .

ــ وَعَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " أَيُّكُـــمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ ، قَالَ : " فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ " [٣] .

---

[١] رواه الترمذي وصححه وابن خزيمة وابن حبان .

[٢] رواه مسلم .

[٣] رواه البخاري .

ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ : انْتَهَيْـتُ إِلَـى النَّبِـيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا رَآنِي قَـالَ : " هُـمُ الأَخْسَـرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ " قَالَ : فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ ، فَقُلْـتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، مَنْ هُـمْ ؟ قَالَ : " هُـمُ الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً ، إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِـهِ وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ " (١) .

ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا : عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ " لاَ حَسَدَ (٢) إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُـرْآنَ فَهُوَ يَقُـومُ بِـهِ آنَاءَ (٣) اللَّيْلِ ، وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّـهُ مَـالاً فَهُـوَ يُنْفِقُـهُ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَآنَاءَ النَّهَارِ " (٤) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ " مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْـدًا بِعَفْـوٍ إِلاَّ عِـزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ " (٥) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَـالَ : " قَـالَ اللَّهُ

---

(١) رواه مسلم .

(٢) المراد : بالحسد : الغبطة وهو أن يتمنى مثله .

(٣) الآناء : الساعات .

(٤) رواه البخاري ومسلم .

(٥) رواه مسلم .

عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ ، أُنْفِقْ عَلَيْكَ " [١] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَـالَ : " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًـا وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا " [٢] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَـنْ أَنْفَـقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ ، وَمَنْ كَـانَ مِـنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّـدَقَةِ دُعِـيَ مِـنْ بَـابِ الصَّدَقَةِ " فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَـلْ يُـدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَـا ؟ قَـالَ : " نَعَـمْ وَأَرْجُـو أَنْ تَكُـونَ مِنْهُمْ " [٣] .

ـ **وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال** : درهم ينفقه أحدكم في صحته وشحه ، أفضل من مائة يوصي بها عند الموت .

---

[١] رواه البخاري ومسلم .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

[٣] رواه البخاري وتقدم ص : ٣٤ .

الصدقة بأنواعها

ـ وهذا باب واسع ، ويغني فيه عن المال لمن لم يجــده ، أبــواب كثيرة منَّة من الله وفضلاً ، لتكفير ذنوب العبد ومن ذلك :

إطعام الطعام

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ يَقُولُ : " أَيُّهَا النَّاسُ : أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ " (١) .

ـ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى بُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا وَظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَــا " فَقَالَ : أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هِيَ ؟ قَالَ : " لِمَنْ أَطَابَ الْكَــلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ " (٢) .

ـ وَعَنْ أَبِــي هُرَيْــرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْــهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ اسْــتَطْعَمْتُكَ فَلَــمْ تُطْعِمْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُــكَ وَأَنْــتَ رَبُّ الْعَــالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّــهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْــدِي فُــلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَــا

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح وتقدم ص : ٣٧ .

(٢) رواه أحمد وتقدم ص : ٣٧ .

عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي " [1] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : " فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : " فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : " فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " [2] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ [3] مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ [4] حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ " [5] .

ـ **وقال يحيى بن معاذ** : ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا الحبة من الصدقة .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " مَا بَقِيَ مِنْهَا " قَالَتْ : مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلاَّ كَتِفُهَا ، قَالَ : " بَقِيَ كُلُّهَا

---

[1] رواه مسلم .

[2] رواه مسلم .

[3] أي : بقيمتها .

[4] الفلو : ولد الفرس .

[5] رواه البخاري .

غَيْرَ كَتِفِهَا " (١) .

– ومعناه : تصدقوا بها إلا كتفها ، فقال : بقيت لنا في الآخرة إلا كتفها .

– وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ : كَانَ مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لاَ يَجِيءُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلاَّ وَمَعَهُ شَيْءٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ ، قَالَ : فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ بَصَلٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَا الْخَيْرِ مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا يُنْتِنُ عَلَيْكَ ثَوْبَكَ ، قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ فِي مَنْزِلِي شَيْءٌ أَتَصَدَّقُ بِهِ غَيْرُهُ إِنَّهُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ " (٢) .

– وَعَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ " قَالَ يَزِيدُ : وَكَانَ مَرْثَدُ لاَ يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلاَّ تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعْكَةً أَوْ بَصَلَةً (٣) .

– وَعَنْ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (٤) " (٥) .

---

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه .
(٢) رواه أحمد وابن خزيمة والحاكم .
(٣) رواه أحمد والطبراني .
(٤) أي : بنصفها .
(٥) رواه البخاري .

سقي آدمياً أو بهيمة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " أَنَّ رَجُلاً رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ " [١] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : " فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ " [٢] .

ـ فإذا كان الله عز وجل قد غفر لمن سقى كلباً على شدة ظمئه وأدخله الجنة ، فكيف بمن سقى العطاش ، وأشبع الجياع من المسلمين .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ ، فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ

---

[١] رواه البخاري .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي " [1] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ " [2] .

ـ **وعن علي بن الحسن بن شقيق قال :** سمعت ابن المبارك وسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن قرحة خرجت في ركبتي منذ سبع سنين ، وقد عالجت بأنواع العلاج ، وسألت الأطباء فلم أنتفع به قال : اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناس فيه الماء فاحفر هناك بئراً فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك الدم ، ففعل الرجل فبرأ .

***

(1) رواه مسلم .

(2) رواه ابن ماجة .

غرس الأشجار

وزرع الثمار

ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا ، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ ، أَوْ بَهِيمَةٌ ، إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ " (١) .

ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَلاَ يَرْزَؤُهُ (٢) أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ " (٣) .

ـ ولا تنس يا أخي قول رسول الله ﷺ المتقدم : " وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ " (٤) .

***

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) أي : ينقصه .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح وتقدم ص : ٧٤ .

إسماع الأصم هداية الأعمى

دلالة المستدل على حاجته

إعانة الضعيف

ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ صَدَقَةٌ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ أَتَصَدَّقُ وَلَيْسَ لَنَا أَمْوَالٌ ؟ قَالَ : " لأَنَّ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ : التَّكْبِيرَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعْزِلُ الشَّوْكَةَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، وَالْعَظْمَ وَالْحَجَرَ ، وَتَهْدِي الأَعْمَى ، وَتُسْمِعُ الأَصَمَّ وَالأَبْكَمَ حَتَّى يَفْقَهَ ، وَتُدِلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَةٍ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا ، وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ إِلَى اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ ، وَتَرْفَعُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ " (١) .

---

(١) رواه مسلم وأحمد وابن حبان في صحيحه .

الأمر بالمعروف

النهي عن المنكر

إعفاف الرجل أهله

ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ نَاس فُقَرَاء إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ [١] بِالأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ [٢] ، قَالَ : " أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَتَصَدَّقُونَ بِهِ : إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَفِي بُضْعِ [٣] أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ ، وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟! قَالَ : " أَرَأَيْتُمْ [٤] لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ [٥] ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا " [٦] .

---

[١] أي : الأموال .

[٢] أي : بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم .

[٣] هو هنا بضم الباء وسكون الضاد : الجماع .

[٤] أي : أخبروني .

[٥] الوزر : أي الإثم .

[٦] رواه مسلم .

التبسم في وجه المسلم

إرشاد الضال

البصر لرديء البصر

إفراغك من دلوك في دلو أخيك

ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّـلالِ لَـكَ صَـدَقَةٌ وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَـدَقَةٌ ، وَإِمَاطَتُـكَ الْحَجَـرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِفْرَاغُـكَ مِـنْ دَلْـوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ " [1] .

***

---

[1] رواه الترمذي وحسنه .

منيحة العنز

أو اللقحة الصفي

ـ المنيحة هي في الأصل : العطية .

قال أبو عبيد : المنيحةُ عند العرب على وجهين :

أحدهما : أن يعطي الرجل صاحبه صلةً فتكون له .

والآخر : أن يعطيه ناقةً ، أو شاةً ينتفع بحلبها ، ووبرها ، زمناً ثم يردها .

والمراد بها في الحديث : عاريةُ ذوات الألبان ، ليؤخذ لبنُها ، ثـم ترد لصاحبها .

ـ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " نِعْمَ الْمَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ [١] مِنْحَةً ، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ "

عَنْ مَالِكٍ قَالَ : " نِعْمَ الصَّدَقَةُ .... " [٢] .

ـ وعند مسلم : " أَلاَ رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهْلَ بَيْتٍ نَاقَةً ، تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ ، إِنَّ أَجْرَهَا لَعَظِيمٌ " .

---

[١] اللِّقْحَةُ : الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة ، والصَّفِيُّ : الكريمة الغزيرة اللبن .

[٢] رواه البخاري .

ـ وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا ، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا ، إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ " (١) .

منحة الورق

ـ عَنْ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ ، أَوْ وَرِقٍ ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلَ عِتْقِ رَقَبَةٍ " (٢) .

ـ وَمَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ : " مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرِقٍ " إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قَرْضَ الدَّرَاهِمِ .

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ : " أَوْ هَدَى زُقَاقًا " يَعْنِي بِهِ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ .

ـ وقد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ " (٣) .

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

ـ فعلى هذا يعتق : مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرِقٍ من النار .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً : غَدَتْ بِصَدَقَةٍ ، وَرَاحَتْ بِصَدَقَةٍ ، صَبُوحِهَا وَغَبُوقِهَا " (١) .

إعانة الرجل في دابته

العدل بين اثنين

الكلمة الطيبة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " كُلُّ سُلاَمَى (٢) مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ " (٣) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) سُلاَمَى : مفصل ، وعدد مفاصل الإنسان ستون وثلاثمائة ، كما جاء في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

نفقة الرجل على أهله

يحتسبها

ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا (١) كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً " (٢) .

ـ وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ " (٣) .

ـ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي (٤) امْرَأَتِكَ " (٥) .

---

(١) أي : يقصد بها وجه الله تعالى والتقرب إليه .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) رواه أحمد بإسناد جيد .

(٤) أي : في فمها .

(٥) رواه البخاري .

ـ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ أُجِرَ " قَالَ فَأَتَيْتُهَا فَسَقَيْتُهَا وَحَدَّثْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [١] .

إماطة الأذى عن الطريق

ـ تقدم قول رسول الله ﷺ : " وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ " [٢] .

ـ وتقدم أيضاً قوله ﷺ : " وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ " [٣] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ : وَاللَّهِ لأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لاَ يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ " [٤] .

---

[١] رواه أحمد .

[٢] رواه الترمذي وحسنه وتقدم ص : ٨٦ .

[٣] رواه البخاري ومسلم وتقدم ص : ٨٩ .

[٤] رواه مسلم .

وهب صلة الحبل

وهب الشسع

إيناس الوحشان

ـ عَنْ أَبِي جُرَىٍّ الْهُجَيْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَعَلِّمْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَــا اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ : " لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا أَنْ تَأْتِيَــهُ وَلَــوْ أَنْ تَهَبَ صِلَةَ الْحَبْلِ ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي ، وَلَــوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ بَسِطٌ إِلَيْهِ ، وَلَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الْوُحْشَانَ بِنَفْسِــكَ وَلَوْ أَنْ تَهَبَ الشِسْعَ " [١] .

ـ هذا من المعروف ، وقد قَالَ ﷺ : " كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ " [٢] .

ـ ومعنى " أَنْ تَهَبَ صِلَةَ الْحَبْلِ " : أن يكــون لأخيـــك المســلم حبل يستقي به ، أو يربط به شيئاً من متاعه ويحتاج إلــى وصــلة لقصره ، فوهبته قطعة حبل وصلَه بها ، قاصــداً مساعدتــه بهــا

(١) رواه أحمد والنسائي والترمذي مختصراً وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه .

راجياً ثواب الله .

ــ ومعنى " وَلَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الْوُحْشَانَ بِنَفْسِكَ " : إذا وجـدت أخـاك المسلم وحشان ، أي : مختلياً مهموماً من شيء يخافـه ، فآنسـت وحشته بنفسك ، وأذهبت عنه همه وفزعه حتـى أمـن واسـتأنس واطمأن .

ــ وفي مدينة " فاس " : أعيان موقوفة ، يُصـرف منهـا مُرتـب شهري لشخص يُسمى " مونس الغريب " .

ــ ومعنى " وَلَوْ أَنْ تَهَبَ الشِسْعَ " : الشسع : ما يُشدّ إلـى زمـام النعل وهو رباط الحذاء .

ــ فسبحان من جعل من أسباب المغفرة ، شسع النعل ، تفضلاً منه وكرماً .

***

صدقة السر

ـ قال تعالى : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ " فذكر منهم : " وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ " (٢) .

ـ **وقال عبد العزيز بن أبي رواد** : كان يُقال ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان المرض ، وكتمان المصيبة ، وكتمان الصدقة .

ـ **وقال ابن أبي الجعد** : إن الصدقة لتدفع سبعين باباً من السوء وفضل سرها على علانيتها سبعين ضعفاً .

صدقة الفقير

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ ؟ قَالَ

(١) سورة البقرة : آية : ٢٧١ .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

" رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عُرْضِ مَالِهِ [1] مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا " [2] .

الصدقة على الزوج والأقارب

ـ عَنْ زَيْنَبَ الثَّقَفِيةِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ " قَالَتْ : فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ [3] وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ ، فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي [4] وَإِلاَّ صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : بَلِ ائْتِيهِ أَنْتِ ، قَالَتْ : فَانْطَلَقْتُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاجَتِي حَاجَتُهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلاَلٌ ، فَقُلْنَا لَهُ : ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلاَنِكَ أَتُجْزِئُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا

---

[1] عرض المال : أي جانبه .

[2] رواه النسائي .

[3] أي : قليل المال .

[4] أي : دفعتها لكم .

عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا [١] وَلاَ تُخْبِرْهُ مَـنْ نَحْـنُ فَدَخَلَ بِلاَلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " مَنْ هُمَا " فَقَالَ : امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَيُّ الزَّيَانِبِ هِيَ " قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ " لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ " [٢] .

ـ وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ : " الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَالصَّـدَقَةُ عَلَـى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ : صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ " [٣] .

ـ وفي رواية : " الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَـةٌ ، وعلى القريـب صدقتان : صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ " [٤] .

ـ وَعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً [٥] فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : " لَـوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ " [٦] .

---

[١] أي : في ولايتهما .

[٢] رواه مسلم .

[٣] رواه أحمد والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[٤] رواه ابن خزيمة .

[٥] الوليدة : الأمة .

[٦] رواه مسلم .

من يسر على معسر

أو أنظره

أو وضع عنه

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الـدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ ، وَاللَّـهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ " (١) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " كَانَ الرَّجُـلُ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَـلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ " (٢) .

ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : " إِنَّ رَجُلاً كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُـمْ ، أَتَاهُ الْمَـلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَـهُ ، فَقِيـلَ

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : مَا أَعْلَمُ ، قِيلَ لَهُ : انْظُرْ ، قَالَ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ " (١) .

ــ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّه طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي مُعْسِرٌ ، فَقَالَ آللَّهِ ، قَالَ آللَّهِ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ " (٢) .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ (٣) أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ " (٤) .

ــ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ " (٥) .

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه مسلم .

(٣) وضع له : معناه ترك له شيئاً مما عليه وأسقطه عنه .

(٤) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٥) رواه أحمد وابن ماجة والحاكم .

التجاوز في النقد

ــ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " أَنَّ رَجُلاً مَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا كُنْتَ تَعْمَلُ ؟ قَالَ : فَإِمَّا ذَكَرَ وَإِمَّا ذُكِّرَ[1] فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فَكُنْتُ أُنْظِرُ الْمُعْسِرَ ، وَأَتَجَوَّزُ فِي السِّكَّةِ أَوْ فِي النَّقْدِ ، فَغُفِرَ لَهُ " [2] .

ــ " وَأَتَجَوَّزُ فِي السِّكَّةِ أَوْ فِي النَّقْدِ " : يحتمل هذا الكلام معنيين :

ــ **أحدهما** : أنه يبيع البضاعة بمائة درهم ، فإذا دفع المشتري الثمن ، وجده ينقص درهماً أو نصفه ، ولم يكن معه نقود ، فتجوز فيه ، ولم يطالبه بإحضاره .

ــ **ثانيهما** : أنه باع البضاعة بمائة درهم ، ولمّا نقده المشتري الثمن وجد فيه درهماً زائفاً أو نصفه فتجوز فيه البائع ولم يطلب بدله .

وهذان المعنيان مرادان واللفظ عام يشملهما معاً .

***

---

[1] فَإِمَّا ذَكَرَ : أي تذكَّر بعد نَسْي ، وَإِمَّا ذُكِّرَ : أي ذكَّره الملك الذي سأله .

[2] رواه مسلم .

من أقال مسلماً

ـ قال قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بلغنا أن التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة ، وإذا باع الرجل شيئاً ، أو اشترى ، فندم صاحبه فطلب منه الإقالة ، فينبغي أن يقبل عثرته لأن النبي ﷺ قَالَ : " مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا (١) أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٢) .

ـ وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه باع إلى رجل خزاً فندم المشتري فجاء إليه فطلب الإقالة فأقاله البيع ، ثم قال أبو حنيفة لخادمه : قم وارفع الثياب حتى تذهب إلى المنزل فما كان حاجتي إلى البيع والشراء إلا لكي أدخل تحت قوله ﷺ : " مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . وقد دخلت الآن تحت قوله ﷺ .

***

---

(١) من أقال مسلماً : أي وافقه على نقض البيع أو البيعة وأجابه إليه ، يقال : أقال يُقيلة إقالة وتقاؤلاً : إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى مالكه والثمن إلى المشتري إذا ندم أحدهما أو كلاهما .

(٢) رواه ابن ماجة وأبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

السهولة في التجارة

عند البيع والشراء

السهولة في القضاء والاقتضاء

ـ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا [1] إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى " [2] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ سَهْلاً إِذَا بَاعَ ، سَهْلاً إِذَا اشْتَرَى ، سَهْلاً إِذَا قَضَى ، سَهْلاً إِذَا اقْتَضَى " [3] .

ـ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلاً كَانَ سَهْلاً مُشْتَرِيًا ، وَبَائِعًا وَقَاضِيًا ، وَمُقْتَضِيًا الْجَنَّةَ " [4] .

***

---

[1] سمحاً : أي سهلاً . " وإذا اقتضى " : أي طلب قضاء حقه بسهولة .

[2] رواه البخاري .

[3] رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع .

[4] رواه النسائي بسند جيد .

الفصل الحادي عشر

من أسباب المغفرة

الحج والعمرة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : " مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ [١] وَلَمْ يَفْسُـقْ رَجَـعَ كَيَـوْمِ وَلَدَتْـهُ أُمُّهُ " [٢] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " الْعُمْرَةُ إِلَـى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَـا ، وَالْحَـجُّ الْمَبْـرُورُ لَـيْسَ لَـهُ جَـزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ " [٣] .

***

---

[١] الرفث : هو القبح في الأقوال والأفعال ، ويدخل فيه الجماع ومقدماته .
يفسق : يعصي . كيوم ولدته أمه : أي بلا ذنب .

[٢] رواه البخاري .

[٣] رواه البخاري ومسلم .

الفصل الثاني عشر

من أسباب المغفرة

سؤال الشهادة بصدق

ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا [1] وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ " [2] .

ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَـى فِرَاشِهِ " [3] .

الجهاد في سبيل الله عز وجل

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ " تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لاَ يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ الْجِهَادُ فِـي

[1] أي : أعطي ثوابها .

[2] رواه مسلم .

[3] رواه مسلم .

سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ " [1] .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أيضاً قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : " لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ " قَالَ : فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : " لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ " وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ : " مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لاَ يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلاَ صَلاَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى " [2] .

ــ وفي رواية : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ؟ قَالَ : " لاَ أَجِدُهُ ، قَالَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ " قَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ [3] .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ " [4] .

---

[1] رواه البخاري .

[2] رواه مسلم .

[3] رواه البخاري .

[4] رواه البخاري .

غبار الجهاد

ــ عَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ قَالَ : " مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ " (١) .

قتل المشرك في الحرب

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْــهُ : أَنَّ رَسُــولَ اللَّــهِ ﷺ قَــالَ " لاَ يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا " (٢) .

الشهادة في سبيل الله

ــ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ " رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي فِــي الشَّــجَرَةِ وَأَدْخَلاَنِــي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالاَ لِــي : أَمَّــا هَــذِهِ الــدَّارُ فَــدَارُ الشُّهَدَاءِ " (٣) .

ــ وَعَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَــرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَــتْ : يَــا نَبِــيَّ اللَّــهِ أَلاَ تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَإِنْ كَانَ فِــي الْجَنَّــةِ

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخاري .

صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ، فَقَالَ : " يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى " (١) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ " وفي رواية : " لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ " (٢) .

الحراسة في سبيل الله

ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٣) .

النفقة في سبيل الله

ـ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري .

(٣) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع .

مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ " (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ (٢) ، فَقَالَ : هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ " (٣) .

من جهز غازياً أو خلفه في أهله

ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا (٤) وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا " (٥) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ الْغَازِي شَيْئًا " (٦) .

---

(١) رواه الترمذي وحسنه .

(٢) أي : مجعول في رأسها الخطام .

(٣) رواه مسلم .

(٤) أي هو مثله في الأجر والثواب . و (خلف) أي قام بما يحتاجون إليه .

(٥) رواه البخاري ومسلم .

(٦) رواه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الجامع .

الفصل الثالث عشر

من أسباب المغفرة

الذكر

قول : سبحان الله وبحمده مائة مرة

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ [١] " [٢] .

الإكثار من قول : سبحان الله

والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ

---

[١] الزبد : الرغوة فوق الماء . وهو كناية عن الكثرة .

[٢] رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة .

وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا " [1] .

ـ ومن قال واحدة منهن مائة مرة أخذ ألف حسنة أو حُط عنه ألف خطيئة :

ـ فعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : " أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَـنَةٍ " فَسَـأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : " يُسَـبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَـهُ أَلْـفُ حَسَـنَةٍ ، أَوْ يُحَـطُّ عَنْـهُ أَلْـفُ خَطِيئَةٍ " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ " خُذُوا جُنَّتَكُمْ [3] " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ من عَـدُوٌّ قَـدْ حَضَـرَ ؟ قَالَ : " لاَ ، وَلَكِنْ جُنَّتَكُـمْ مِنَ النَّـارِ ، قُولُـوا : سُـبْحَانَ اللَّـهِ وَالْحَمْدُ لِلَّـهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّـهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَـرُ ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ : مُجَنِّبَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ [4] وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ " [5] .

---

[1] رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والترمذي .
[2] رواه مسلم .
[3] جنتكم : أي ما يستركم ويقيكم .
[4] مجنبات : يعني يجنبن صاحبهن النار . " ومعقبات " : يعني حافظات .
[5] رواه النسائي والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ، وَهَلَّلَ اللَّهَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاثِمِائَةِ السُّلامَى فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ " (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، تَمْلآنِ ، أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " (٢) .

ـ وَعَنْ أَبِي سَلْمَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " بَخٍ بَخٍ (٣) لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ (٤) " (٥) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) بخ بخ : هي كلمة تقال عند إرادة المبالغة في الشيء وقد تقال عند الرضا بالشيء .

(٤) فيحتسبه : أي يحتسب الأجر فيه .

(٥) رواه النسائي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا ، فَقَالَ : " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الَّذِي تَغْرِسُ " قُلْتُ : غِرَاسًا لِي ، قَالَ : " أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا " قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : " قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ " (١) .

ـ وما أدراك يا أخي ما شجر الجنة ، فقد قَالَ ﷺ عنه : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ **وَظِلٍّ مَمْدُود** ﴾ (٢) " (٣) .

الإكثار من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله

ـ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : " قُلْ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ (٤) مِنْ

(١) رواه ابن ماجة بإسناد حسن والحاكم بنحوه وقال : صحيح الإسناد .
(٢) سورة الواقعة : آية : ٣٠ .
(٣) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .
(٤) قال الخطابي : معنى الكنز الأجر الذي يحرزه قائله والثواب الذي يدخر له فيه .

كُنُوزِ الْجَنَّةِ " (1) .

ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ " أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ " قُلْتُ : بَلَى ؟ قَالَ : " لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ " (2) .

ـ وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَم فَقَالَ : مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ ، وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ قَالَ : " وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ " قَالَ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ (3) .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، إِلاَّ كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ " (4) .

---

(1) رواه البخاري ومسلم .

(2) رواه أحمد والطبراني بإسناد صحيح .

(3) رواه أحمد وابن حبان .

(4) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

قول : أشهد أن لا إله إلا الله

وأن محمداً رسول الله

ـ عَنْ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ شَهِدَ : أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ " (١) .

قول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير

ـ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ " (٢) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

ـ وفي الحديث دليل على أن هذا الذكر يقوم من الأجر مقام أربـع رقاب من ولد إسماعيل ، وهم أشرف العرب ، وقد ثبـت أن مـن أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار ، فعلـى هذا يعتق قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقاً متضاعفاً مـرة بعـد مرة حتى يبلغ أربع مرات .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَـالَ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ " مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْـدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَـتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَـمْ يَـأْتِ أَحَـدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ " [1] .

***

[1] رواه البخاري ومسلم .

الصلاة والسلام

على رسول الله ﷺ

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١] أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً " [٢] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا " [٣] .

ـ ومن صلى عليه الله ، فأي خير لم يحصل له ، وأي شر لم يندفع عنه ، والله لقد أفلح كل الفلاح ، وفاز كل الفوز في الدنيا والآخرة .

ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ " [٤] .

ـ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

---

[١] أي : أحقهم بشفاعته وأقربهم مجلساً منه .

[٢] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

[٣] رواه مسلم .

[٤] رواه أحمد والدارمي .

اللَّهِ ﷺ : " أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا (١) " (٢) .

ـ وَعَنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٣) ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : " مَا شِئْتَ " قُلْتُ : الرُّبُعَ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " قُلْتُ : النِّصْفَ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا (٤) قَالَ : " إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ " (٥) .

---

(١) ورد عليه مثلها : أي صلى عليه كما صلى على نبيه .

(٢) رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع .

(٣) الراجفة : النفخة الأولى . " الرادفة " : النفخة الثانية .

(٤) أي : أجعل مجالسي كلها في الصلاة والسلام عليك .

(٥) رواه الترمذي .

الاستغفار

ـ قال تعالى على لسان نوح عليه السلام : ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا** ﴾ (1) .

ـ وقال تعالى : ﴿ **لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** (15) **الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ (2) .

ـ وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** (15) **آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ** (16) **كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** (17) **وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ﴾ (3) .

ـ وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لأُمَّتِي : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (4) فَإِذَا

---

(1) سورة نوح : آية : ١٠ .

(2) سورة آل عمران : آية : ١٥ : ١٦ .

(3) سورة الذاريات : آية : ١٥ : ١٨ .

(4) سورة الأنفال : آية : ٣٣ .

مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الاسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (١) .

ــ **وقال علي رضي الله عنه** : العجب ممن يهلــك ومعــه النجــاة قيل : وما هي ؟ قال : الاستغفار .

ــ **وقال رضي الله عنه** : ما ألهم الله عبداً الاســتغفار وهــو يريــد أن يعذبه .

ــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ سَــمِعْتُ رَسُــولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لاَ أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الأَرْوَاحُ فِيهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ فَبِعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أَبْرَحُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي " (٢) .

ــ **وذكر عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أنه قال** : إن إبليس لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام ، فقال له يحيى بن زكريا : أخبرني عــن طبائع ابن آدم عندكم ؟

فقال إبليس : أما صنف منهم فهو مثلك ، معصومون لا نقدر مــنهم على شيء .

ــ **والصنف الثاني** : فهم في أيدينا كالكرة في أيــدي صبيانكم ، وقد

(١) رواه الترمذي .

(٢) رواه أحمد والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

كفونا أنفسهم .

ــ **والصنف الثالث** : فهم أشد الأصناف علينا فنقبل على أحدهم حتى ندرك منه حاجتنا ، ثم يفزع إلى الاستغفار فيفسد به علينا ما أدركنا منه ، فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك حاجتنا منه .

ــ وَعَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ : لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ : إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً " [1] .

ــ انظر أخي المسلم إلى سعة رحمة الله تعالى بعباده ، وأن العبد إذا كان يدعو الله سبحانه وتعالى ويرجوه غفر له ، وأنه إذا قال أستغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب وبلوغها إلى حد لا يمكن حصره ، ولا الوقوف على قدره غفرها له .

ــ **ومثال ذلك** : ولله المثل الأعلى ، هب أنك أساءت يوماً إلى أحد

[1] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

من الناس ثم أتيته نادماً واعتذرت له لأنك أخطأت في حقه وهو لا يستحق أن تسئ إليه ، فإنه يرق قلبه ويصفح عنك ، فما بالك يا أخي برب العالمين ، وأرحم الراحمين العفو الغفور فهو الذي يغفر ولا يبالي ، ويعطي بغير حساب .

ــ فهلم إلى سعة رحمة الله وإياك أن يمنعك من التوبة والاستغفار أخطاء حملت همها ، وذنوب تثاقلتها ، وهل هناك يا أخي ذنب أعظم من الكفر ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ** ﴾ [(١)] . فما ظنك بما دونه .

ــ فتب وعد إلى مولاك ، وأبشر فربك قد ناداك ، فقال سبحانه ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾ [(٢)] .

***

[(١)] سورة الأنفال : آية : ٣٨ .

[(٢)] سورة الزمر : آية : ٥٣ .

الترغيب في الاستغفار

ــ عَنْ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـــهِ ﷺ : " مَـــنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ " (١) .

ــ وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا " (٢) .

ــ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " كُـلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ " (٣) .

ــ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا " (٤) .

ــ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَـــالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ " (٥) .

ــ ومن رحمة الله أن جعل علينا حفظة كراماً كاتبين مـــن كرمهـــم

(١) رواه البيهقي وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

(٢) رواه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الجامع .

(٣) رواه الترمذي .

(٤) رواه مسلم .

(٥) رواه ابن ماجة وإسناده حسن .

أنهم يسجلون الحسنه فور القيام بها ، ويمهلــون المســيء حتــى يستغفر ، فَعَنْ أُمِّ عِصْمَةَ العوصيَّة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَــتْ : قَــالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْبَاً إلاَّ وَقفَ المَلَكُ المُوكَّــلُ بإِحْصَاءِ ذُنُوبِهِ ثَلاَثَ سَاعَاتٍ ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ ذلــكَ فِــي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ السَّاعاتِ ، لَمْ يوُقِفْهُ عَلَيْهِ ، ولَمْ يُعَــذَّبْ عَلَيْــهِ يَــوْمَ القِيامة " [1] .

ـ وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ قَالَ : " اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلَكَةٍ ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ ، ثُمَّ قَالَ : أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْــتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ ، فَاسْــتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ " [2] .

ـ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّــهُ قَــالَ " الْعَبْدُ آمِنٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، مَا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ " [3] .

---

[1] رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[2] رواه البخاري ومسلم .

[3] رواه أحمد .

ـ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اسْتَكْثِرُوا مِنَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَالاِسْتِغْفَارَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانِ قَالَ : قَدْ أَهْلَكَتَهم بالذُّنُوب وَأَهْلَكُونِي بقول : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَالاِسْتِغْفَارَ ، فَلمَا رَأَيْتُ ذَلكَ منهم ، أهلكتهم بالأهواء حَتَّى يَحسبون أَنَّهُمْ مُهْتَدُون فَلاَ يَسْتَغْفِرُون " (١) .

ـ **ويروى عن لقمان أنه قال لابنه** : يا بني عود لسانك اللهم اغفر لي فإن لله ساعات لا يرد فيها سائلاً .

ـ **وقال الحسن رضي الله عنه** : أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم ، وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم ، وأينما كنتم فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة .

ـ **وقال أبو المنهال** : ما جاور عبد في قبره من جار أحب إليه من استغفار كثير .

ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ لَزِمَ الاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ " (٢) .

ـ **وقال ابن صبيح رضي الله عنه** : شكا رجل إلى الحسن رضي

---

(١) رواه الحافظ أبو موسى .

(٢) رواه أبو داود والنسائي وابن حبان وصححه .

الله عنه الجدوبه فقال : استغفر الله ، وشكا آخر إليه الفقر ، فقال له استغفر الله ، وقال له آخر ادع الله أن يرزقني ولداً فقال : استغفر الله ، وشكا إليه آخر جفاف بستانه فقال : استغفر الله ، فقلنا له في ذلك ، فقال : ما قلت من عندي شيئاً ، إن الله تعالى يقول ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [1] .

ـ ولقد أخرج ابن جرير في تفسيره ، أن عمر بن الخطاب خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار ، ثم رجع ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما رأيناك استسقيت ؟ فقال : لقد طلبت المطر بمجاديع السماء التي يُستنزل بها المطر ثم قرأ : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [2] ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [3] .

ـ ولقد حدث أن أحد الأثرياء الصالحين : لم يجد سبيلاً في فترة

---

[1] سورة نوح : آية : ١٠ : ١٢ .

[2] سورة نوح : آية : ١٠ : ١١ .

[3] سورة هود : آية : ٥٢ .

من الفترات لري أرضه ، وكاد الـزرع يصـبح حطامـاً فجلـس وسط مزرعته الفسـيحة وقـال : اللهـم إنـك قلـت ، وقولـك الحق ... اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُـمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلْ السَّـمَاءَ عَلَـيْكُمْ مِدْرَارًا... وها أنا ذا يا رب أستغفرك راجياً أن تفيض علينا مـن رحمتك ثم أخذ في الاستغفار... ومضـت سـاعات وهـو يتـابع الاستغفار في همة وفي ثقة بموعود الله تعالى وإذا بالسـماء تتلبـد بالغيوم ... وإذا بالمطر ينزل فياضاً مدراراً .

ـ وقال بعض المتقدمين : من تضافرت عليه الـنعم فليكثـر مـن الحمد لله ، ومن كثرت همومه فليكثر من : الاستغفار ، ومن ألـح عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله .

ـ وروي عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال : عجبت لمـن يبتلى بالهم كيف لا يقول : ﴿ **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِـنْ الظَّالِمِينَ** ﴾ (١) لأن الله تعالى يقول : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِـنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (٢) .

ـ وروي عن ابن تيمية رحمه الله قوله : كـان إذا حزبنـي أمـر استغفرت الله ألف مرة ، فيفرج الله عني هذا الأمر . وذكر العـدد هنا كناية عن الكثرة .

---

(١) سورة الأنبياء : آية : ٨٧ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٨٨ .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَة " (١) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : أَنَّى هَذَا ؟ فَيُقَالُ : بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ " (٢) .

ـ كما أن الاستغفار ينجي من الرياء :

ـ فقد قَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ : " إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ " قَالُوا : وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ " الرِّيَاءُ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا ، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً " (٣) .

ـ وَقَالَ ﷺ : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ " (٤) .

---

(١) رواه الطبراني في الكبير .

(٢) رواه أحمد وابن ماجة والبيهقي وصححه الألباني في صحيح الجامع .

(٣) رواه أحمد عن محمود بن لبيد رضي الله عنه .

(٤) رواه ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه .

ـ وقال بعض الحكماء : مثل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج إلى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول الناس ما أملأ كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس ولو أراد أن يشتري له شيئاً لا يعطى به شيء ، كذلك الذي عمل للرياء والسمعة لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال الله تعالى : ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** ﴾ (١) . يعني الأعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى أبطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور ، وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس .

ـ لذلك كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه هذا الدعاء وقاية لهم من الرياء :

ـ فعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ " فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " قُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لاَ نَعْلَمُ " (٢) .

---

(١) سورة الفرقان : آية : ٢٣ .

(٢) رواه أحمد .

الأدعية المأثورة

في الاستغفار

ـ أفضل صيغ الاستغفار أن يبدأ العبد بالثناء على ربه ، ثم يثني بالاعتراف بذنبه ، ثم يسأل الله المغفرة ، كما في حديث شَدَّاد بْنِ أَوْسٍ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ " .

ـ كما بين ﷺ صيغاً أخرى كثيرة لكي نتعلمها ونرددها دائماً منها :

ـ قوله ﷺ : " رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " [1] .

ـ وَقوله ﷺ : " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي

---

[1] رواه أبو داود وأحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وَخَطَئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " [1] .

ـ وقوله ﷺ : " قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " [2] .

ـ وقوله ﷺ : " قُلِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ، فَإِنَّ هَؤُلاَءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ ، وَآخِرَتَكَ " [3] .

استغفار النبي ﷺ

ـ الاستغفار كان دأبه ﷺ على الدوام ، لأن الله تعالى قد ندبه إلى ذلك حيث قال له : ﴿ **وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** ﴾ [4] .
وقال له أيضاً : ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** ﴾ [5] .

---
[1] رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه .
[2] رواه البخاري ومسلم عن أبي بكر رضي الله عنه .
[3] رواه مسلم وأحمد وابن ماجة عن طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه .
[4] سورة محمد : آية : ١٩ .
[5] سورة النصر : آية : ٣ .

وقد بادر عليه الصلاة والسلام إلى تطبيق أوامر ربه علـــى وجـــه الكمال والتمام ، والكثرة التي عند غيره لا ترام .

ـــ فكان يُعَدُّ له فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ يَقُولُ فيه : " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " (١) .

ـــ وَعَنْ الأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّـــهِ ﷺ قَـــالَ " إِنَّهُ لَيُغَانُ (٢) عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّـــهَ فِـــي الْيَـــوْمِ مِائَـــةَ مَرَّةٍ " (٣) .

ـــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـــهِ ﷺ يَقُولُ : " وَاللَّهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَـــوْمِ أَكْثَـــرَ مِـــنْ سَبْعِينَ مَرَّةً " (٤) .

ـــ وَلَقَدْ أثار استغفار النبي ﷺ بذلك النحو من الكثـــرة اســـتغراب أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فسألته عَـــنْ ذلـــك ، وَقَالَـــتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

---

(١) رواه أبو داود من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) قال القاضي عياض : المراد بالغين فترات عن الذكر الذي شأنه أن يداوم عليه فإذا فتر عنه لأمر ما ، عد ذلك ذنباً فاستغفر منه ﷺ .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه البخاري .

وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ : " خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلامَةً فِي أُمَّتِي فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ رَأَيْتُهَا : ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ ﴿ **وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** ﴾ " (١) .

ـ وَفِي رواية : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : " سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي " يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ (٢) . (٣) .

ـ فهكذا كان استغفار النبي ﷺ كثرة وتضرعاً ، وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ووعده بالمقام المحمود ، وأن يرضيه في دار كرامته بما تقر به عينه في نفسه وأمته .

وما كان ذلك منه إلا لعظم فضل هذا الذكر ، وبالغ أثره في سلوك المسلم وكبير أجره ، وهو ما كان يعبر عنه ﷺ بلسانه الشريف .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) يتأوّل القرآن : أي يعمل بقول الله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ .

(٣) رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها .

قراءة القرآن الكريم

ــ قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُــورَ** (٢٩) **لِيُــوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ** ﴾ [١] .

قال الحافظ ابن كثير : أي يرجون ثواباً عند الله لا بد من حصوله .

ثم قال : ولهذا قال تعالى : ﴿ **لِيُــوَفِّيَهُمْ أُجُــورَهُمْ وَيَزِيــدَهُمْ مِــنْ فَضْلِهِ** ﴾ قال : أي ليوفيهم ثواب ما عملوه ويضاعف لهم بزيــادات لم تخطر لهم .

ــ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَــتْ : قَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ [٢] مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ [٣] وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ [٤] وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ " [٥] .

---

[١] سورة فاطر : آية : ٢٩ : ٣٠ .

[٢] الماهر بالقرآن : أي الحاذق في حفظه وتلاوته لا يتوقف ، ولا يتردد عنــد الــتلاوة ولا يشق عليه قراءته لجودة حفظه وحسن أدائه .

[٣] السفرة الكرام البررة : " السفرة " : الملائكة الرسل إلى الرسل صلوات الله وســلامه عليهم . و" البررة " أي : المطيعين . أي معهم في منازلهم في الآخرة .

[٤] يتتعتع فيه : أي يتردد في قراءته لضعف حفظــه أو لثقــل لســانه ، فهــذا يعطــي أجران : أحدهما بالقراءة ، والآخر بالمشقة الحاصلة عليه من التردد في القراءة .

[٥] رواه البخاري ومسلم .

ـ وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْـرِ أَمْثَالِهَا لاَ أَقُولُ : الم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلاَمٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ " (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَـأْتِي يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ شَـفِيعًا لأَصْحَابِهِ " (٢) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ " لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْـلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَـا أُوتِـيَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَـالاً فَهُـوَ يُهْلِكُـهُ (٣) فِي الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلاَنٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ " (٤) .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) رواه مسلم .

(٣) أي : ينفقه . (في الحق) أي : القرب والطاعات .

(٤) رواه البخاري .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَاصْعَدْ ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ " (١) .

ـ **وقال أبو سليمان الخطابي** : جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة ، فيقال للقارئ : ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن ، فمن استوفى جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك ، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة .

تعليم الولد القرآن

ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا " (٢) .

---

(١) رواه ابن ماجة .

(٢) رواه أبو داود والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

الإكثار من قراءة

قل هو الله أحد

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ رَجلاً يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " وَجَبَتْ " قُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : " الْجَنَّةُ " (١) .

ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَرَأَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ " (٢) .

قراءة سورة المُلك

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ " (٣) .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) رواه أحمد .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

أذكار الصباح والمساء

ــ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ [١] لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " [٢] .

ــ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ [٣] أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَمَلاَئِكَتَكَ ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاَثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ " [٤] .

---

[١] أي : أعترف .

[٢] رواه البخاري .

[٣] وإذا أمسى قال : اللهم إني أمسيت .

[٤] رواه أبو داود والترمذي .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَــرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلاَّ أَحَــدٌ قَــالَ مِثْــلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ " [1] .

ـ وَفِي رواية : " مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَإِذَا أَمْسَــى مِائَــةَ مَرَّةٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ " [2] .

ـ وَعَنِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُــولَ اللَّــهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ قَالَ غُدْوَةً : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَــهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّــهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ قَــدْرَ عَشْــرِ رِقَابٍ ، وَأَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّــيْطَانِ ، وَمَــنْ قَالَهَــا عَشِــيَّةً مِثْــلَ ذَلِكَ " [3] .

---

[1] رواه مسلم .

[2] رواه الحاكم في المستدرك وقال : صحيح على شرط مسلم .

[3] رواه النسائي .

الذكر عند النوم

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لاَ يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ ، يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُ عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ " فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ قَالَ : " يَأْتِي أَحَدَكُمْ ـ يَعْنِي الشَّيْطَانَ ـ فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلاَتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا " (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (٢) " (٣) .

ـ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) رواه أبو داود والترمذي .

(٢) قيل : كفتاه المكروه تلك الليلة ، وقيل : كفتاه من قيام الليل .

قال النووي : ويجوز أن يراد الأمران .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

ﷺ : " إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ ، ثُمَّ اضْـطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِـي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَـةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْـتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مِتَّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ [١] وَاجْعَلْهُـنَّ آخِـرَ مَا تَقُولُ " [٢] .

دعاء الليل عند التعارّ

من النوم

ـ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ (أي استيقظ) فَقَالَ حِـينَ يَسْـتَيْقِظُ : لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّـهُ ، وَاللَّـهُ أَكْبَـرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى ، قُبِلَتْ صَلاَتُهُ " [٣] .

---

[١] أي : الإسلام .

[٢] رواه البخاري ومسلم .

[٣] رواه البخاري وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة .

كفارة المجلس

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْـلَ أَنْ يَقُـومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَـكَ اللَّهُـمَّ وَبِحَمْـدِكَ ، أَشْـهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَـانَ فِـي مَجْلِسِـهِ ذَلِكَ " (١) .

الذكر في السوق

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : " مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَـرِيكَ لَـهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْـرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَـنَةٍ ، وَمَحَـا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِـي الْجَنَّةِ " (٢) .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) رواه أحمد والترمذي والحاكم وابن ماجة .

الدعاء بطلب الجنة

والنجاة من النار

ــ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَتِ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّـةَ وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَتِ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِـنَ النَّارِ " [١] .

الرضا بالله رباً وبالإسلام ديناً

وبمحمد ﷺ نبياً

ــ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : " مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّـدٍ ﷺ نَبِيًّـا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " [٢] .

***

[١] رواه الترمذي والنسائي والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

[٢] رواه مسلم .

حفظ أسماء الله الحسنى

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِدًا لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ " [1] .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيْمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُذِلُّ ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ، الْحَفِيظُ ، الْمُقِيتُ ، الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ الْمَجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمَتِينُ

[1] رواه البخاري ومسلم .

الْوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُحْصِي ، الْمُبْدِئُ ، الْمُعِيدُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيتُ الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاجِدُ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخِّرُ ، الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ الْوَالِيَ ، الْمُتَعَالِي ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُنْتَقِمُ ، الْعَفُوُّ ، الرَّءُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ الْمُغْنِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ " (١) .

***

الاجتماع على ذكر الله تعالى

ــ ثبت في الصحيحين من الحديث الطويل ، وَفِيهِ : " أن الله يقول لملائكته : اشهدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَيَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ ، فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ

(١) رواه الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي .

لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " [1] .

ـ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لاَ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلاَّ وَجْهَهُ إِلاَّ نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ " [2] .

ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة [3] ، فإذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه ، فانصرف إلى منزله وليس عليه ذنب ، فلا تفارقوا مجالس العلماء ، فإن الله تعالى لم يخلق على وجه الأرض بقعة أكرم على الله من مجالس العلماء .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ ؟ قَالَ : " غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ " [4] .

---

[1] رواه البخاري ومسلم .

[2] رواه أحمد .

[3] تهامة : قطعة من اليمن وهي جبال مشتبكة ، أولها في البحر القلزمي ومشرفة عليه وحدودها في غربيها بحر القلزم . ينظر الروض المعطار ١٤١ .

[4] رواه أحمد بإسناد حسن .

الفصل الرابع عشر

من أسباب المغفرة

بر الوالدين

ــ عَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : " الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا " ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ " قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " [1] .

ــ وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : " أَحَيٌّ وَالِدَاكَ " قَالَ : نَعَمْ قَالَ : " فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ " [2] .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ ، قَالَ : " فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ " قَالَ : نَعَمْ بَلْ كِلاَهُمَا ، قَالَ : " فَتَبْتَغِي

[1] رواه مسلم وتقدم ص : ٣٠ .

[2] رواه البخاري .

الأَجْرَ مِنَ اللَّهِ " قَـالَ : نَعَمْ ، قَالَ : " فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِـنْ صُحْبَتَهُمَا " [1] .

ـ أي : اجعل ميدان جهادك برهما ورعايتهما .

فانظر كيف قدم بر الوالدين على الجهاد ، ومن المعلـوم مـا فـي الجهاد من الفضل العظيم والدرجات العالية ، وحسبك أن المقتـول في الجهاد يعتبر شهيداً ، وقد قال الله تعـالى فـي حـق الشـهداء ﴿ **وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ [2] . ومع هذا قدم بر الوالدين على الجهاد .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " رَغِـمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ [3] " قِيلَ مَنْ يَا رَسُـولَ اللَّـهِ ؟ قَالَ : " مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَـا فَلَـمْ يَـدْخُلِ الْجَنَّةَ " [4] .

ـ وَعَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ : إِذَا أَتَـى عَلَيْـهِ أَمْـدَادُ [5] أَهْـلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُـمْ : أَفِيكُـمْ

---

[1] رواه مسلم .

[2] سور آل عمران : آية : ١٦٩ .

[3] هذا : كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام وهو التراب هواناً .

[4] رواه مسلم .

[5] الأمداد : جمع مدد وهم الأعوان والناصرون الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد .

أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ [١] ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ ، إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ [٢] ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ ، فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ " [٣] .

ـ وفي رواية : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ (أي بَرَصٌ) مُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ " [٤] .

***

---

[١] اسم قبيلة ، و (قرن) : بطن من مراد .

[٢] أي : بالغ في البر والإحسان إليها ، وقوله ﷺ : " لو أقسم " أي : حلف على الله بأمر من الأمور لأبره في حلفه جزاء بره بوالدته .

[٣] رواه مسلم .

[٤] رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

صلة الأرحام

ــ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ " [1] .

تربية البنات أو الأخوات والإحسان إليهن

ــ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنِ ابْتُلِيَ [2] مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ [3] " [4] .

ــ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

[1] رواه البخاري ومسلم .

[2] أي : من امتحن .

[3] قال المناوي في فيض القدير : " كن له ستراً من النار " : أي وقاية من دخول نار جهنم ، لأنه كما سترهن في الدنيا عن ذل السؤال وهتك الأعراض باحتياجهن إلى الغير الذي ربما جر إلى الخنا والزنا ، جوزي بالستر من النار جزاءً وفاقاً .

[4] رواه البخاري ومسلم .

" مَنْ عَالَ (١) جَارِيَتَيْنِ (٢) حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ أَنَـا وَهُـوَ كَهَاتَيْنِ " وَضَمَّ أَصَابِعَهُ (٣) .

ــ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ : " لاَ يَكُونُ لأَحَدِكُمْ ثَلاَثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلاَثُ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " (٤) .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ : " مَـنْ كُنَّ لَهُ ثَلاَثَ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَى لأْوَائِهِـنَّ وَضَـرَّائِهِنَّ وَسَـرَّائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ " فَقَالَ رَجُلٌ : وَابْنَتَانِ يَـا رَسُـولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " وَابْنَتَانِ " قَالَ رَجُلٌ : يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ وَوَاحِـدَةً ؟ قَالَ : " وَوَاحِدَةً " (٥) .

***

(١) أي : قام عليهما بالمؤونة والتربية ونحوهما .
(٢) أي : بنتين .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه الترمذي .
(٥) رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

تربية الأم لبناتها

ــ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِـــلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَـــا تَمْـــرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتِ التَّمْـــرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّـــذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ قَـــدْ أَوْجَـــبَ لَهَـــا بِهِمَـــا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهِمَا مِنَ النَّارِ " (١) .

ــ فهي قد قامت بتربيتهما ، وإطعامهما ، وإيثارها لهما على نفسها مع أنها لا ترجـــو منهما نفعـــاً فـــي مســـتقبل حياتهمـــا ، لأنهمـــا لا تستطيعان الإنفاق عليها إذا كَبُرتا وتزوجتـــا ، بخـــلاف الأولاد الذكور ، فإنهم إذا أدركوا نفعوا والديهم بالإنفاق عليهمـــا ، طوعـــاً باختيارهم ، أو كرهاً بحكم القضاء عليهم .

***

(١) رواه مسلم .

الساعي على الأرملة والمسكين

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ " (١) .

كافل اليتيم له أو لغيره

ـ عَنِ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا " وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا (٢) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ (٣) أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ " وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى (٤) .

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه البخاري .

(٣) قوله ﷺ : " له أو لغيره " يعني سواء كان اليتيم قريباً منه كالأم تكفل ولدها اليتيم أو الجد أو الجدة أو الأخ ، أو كان أجنبياً منه لا قرابة بينه وبينه ، فإن كل واحد من هؤلاء يحوز هذا الأجر العظيم .

(٤) رواه مسلم .

من مسح على رأس يتيم

ـ عَنْ أَبِي أُمَامَــةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَــالَ : " مَــنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلاَّ لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَــرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ " (١) .

طاعة المرأة لزوجها

ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَــامَتْ شَــهْرَهَا ، وَحَفِظَــتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا ، قِيلَ لَهَا : ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْــوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ " (٢) .

الإحسان إلى النساء

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ : عَــنِ النَّبِــيِّ ﷺ قَــالَ " اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا " (٣) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْــهُ قَــالَ : قَــالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ : " أَكْمَلُ

(١) رواه أحمد .
(٢) رواه أحمد .
(٣) رواه البخاري ومسلم .

الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ " (١) .

الإحسان إلى الجار

ـ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَـالَ " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ " (٢) .

ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ " (٣) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ " لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ (٤) " (٥) .

إكرام الضيف

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ " (٦) .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

(٤) أي : شروره ومكائده .

(٥) رواه مسلم .

(٦) رواه البخاري ومسلم .

زيارة أخ في الله

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِــيَ اللَّــهُ عَنْــهُ : عَــنِ النَّبِــيِّ ﷺ : " أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَــهُ عَلَــى مَدْرَجَتِــهِ مَلَكًا " وذكر الحديث إلى قوله : " بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّــكَ كَمَــا أَحْبَبْتَــهُ فِيهِ " [1] .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ عَــــادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِــي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَــادٍ أَنْ طِبْــتَ وَطَــابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً " [2] .

صحبة الذاكرين

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " إِنَّ لِلَّــهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً [3] فُضُلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَــإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الــدُّنْيَا ، فَــإِذَا تَفَرَّقُــوا عَرَجُــوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : مِــنْ

---

[1] رواه مسلم وتقدم بطوله ص : ١٢ .

[2] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

[3] أي سياحين في الأرض . " فضلاً " : أي زيادة على الحفظة وغيرهم .

أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ ، قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ ، قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لاَ أَيْ رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لاَ ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ، فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ، فَيَقُولُ : وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " (١) .

صحبة الصالحين

وترك أرض السوء

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ " كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ (٢) فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً

---

(١) رواه مسلم .

(٢) أي : عابد من عباد بني إسرائيل .

وَتِسْعِينَ نفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لاَ ، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَـةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَـالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَـيْنَ التَّوْبَةِ ، انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ ، وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فَاخْتَصَمَتْ فِيـهِ مَلاَئِكَـةُ الرَّحْمَـةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ ، فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَأَتَاهُمْ مَلَـكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ ــ أيْ حَكَماً ــ فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَـى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ " (١) .

دعاء الصالحين

ــ قد تقدم قوله ﷺ : " إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ هو بها بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ " (٢) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم وتقدم ص : ١٤٧ .

الفصل الخامس عشر

من أسباب المغفرة

حسن الخلق

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سُـئِلَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ فَقَـالَ : " تَقْـوَى اللَّـهِ وَحُسْـنُ الْخُلُقِ [1] " وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ؟ فَقَـالَ : " الْفَـمُ وَالْفَرْجُ " [2] .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَنَا زَعِيمٌ [3] بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَـانَ مُحِقًّـا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًـا ، وَبِبَيْـتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ " [4] .

---

[1] حسن الخلق : بذل المعروف ، وكف الأذى ، وطلاقة الوجه .

[2] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[3] أي : ضامن .

[4] رواه أبو داود والترمذي وحسنة .

الحياء

ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ " الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ ، وَالإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْبَذَاءُ [١] مِنَ الْجَفَـاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ " [٢] .

الصدق

ــ قال تعالى : ﴿ **وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أَعَدَّ اللَّـهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [٣] .

ــ وَعَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ : " إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ [٤] وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُـلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا " [٥] .

---

[١] البذاء : فُحش في القول والفعل وجفاء في الكلام ، والمسلم لا يكون فاحشاً ولا متفحشاً ولا غليظاً ولا جافياً ، إذ هذه صفات أهل النار والمسلم من أهل الجنة إن شـاء الله فـلا يكون من أخلاقه البذاء ولا الجفاء .

[٢] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[٣] سورة الأحزاب : آية : ٣٥ .

[٤] أي : الطاعة .

[٥] رواه البخاري ومسلم .

التواضع

ـ قال تعالى : ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُــوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُــولِ اللَّــهِ ﷺ قَــالَ " مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ " (٢) .

الرحمة

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ : " الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُــوا مَــنْ فِــي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ " (٣) .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْــهُ : عَــنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّــهُ قَــالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ : " ارْحَمُوا تُرْحَمُوا ، وَاغْفِرُوا يَغْفِرِ اللَّهُ لَكُمْ " (٤) .

---

(١) سورة القصص : آية : ٨٣ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٤) رواه أحمد بإسناد رجاله ثقات .

الرفق في الأمور كلها

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـــهِ ﷺ : " أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ ، أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ " (١) .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ " (٢) .

ـ وَعَنْ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـــهِ ﷺ : " مَنْ يُحْرَمُ الرِّفْقَ يُحْرَمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ " (٣) .

ترك الغضب

ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـــهُ قَـــالَ : قُلْـــتُ : يَـــا رَسُـــولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّـــةَ ؟ قَـــالَ : " لاَ تَغْضَـــبْ ولَـــك الْجَنَّةَ " (٤) .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) رواه مسلم وأبو داود .

(٤) رواه أحمد .

كظم الغيظ

ـ فمن كظم غيظه فاز بمغفـرة الله تعـالى وجنتـه ، فقـد قـال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [١] .

ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنَفِّذَهُ ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ " [٢] .

ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ " [٣] .

من عفا عمّن ظلمه

ـ قال تعالى : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٤] .

---

[١] سورة آل عمران : آية : ١٣٣ : ١٣٤ .

[٢] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

[٣] رواه ابن ماجة .

[٤] سورة النور : آية : ٢٢ .

ـــ وقد قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِــنْ رَبِّكُــمْ وَجَنَّــةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُــونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَــنْ النَّــاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) .

ـــ فهل يوجد لمن عفا عمّن ظلمه : أعظم من المغفــرة والجنــة ؟ لا والله لا يوجد أعظم من ذلك ، وذلك هو الفوز العظيم .

ستر المسلم

ـــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ " (٢) .

ـــ وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٣) .

ـــ قال المناوي " من ستر أخاه المسلم في الدنيا " : في قبيح فعلــه وقوله فلم يفضحه ، بأن اطّلع منه على ما يشينه في دينه أو عرضه أو ماله أو أهله ، فلم يهتكه ، ولم يكشفه بالتحــدث ، ولــم يرفعــه لحاكم وذلك فيمن لم يُعرف بأذى الناس ، ولم يتجاهر بالفساد .

---

(١) سورة آل عمران : آية : ١٣٣ : ١٣٤ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

" ستره الله يوم القيامة " : أي لم يفضحه على رؤوس الخلائق بإظهار عيوبه وذنوبه ، بل يُسهل حسابه ، ويترك عقابه ، لأن الله حيي كريم ، وستر العورة من الحياء والكرم .

الذب عن عرض المسلم

ـ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١) .

ـ وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ " (٢) .

الصمت إلا عن خير

وعدم كثرة الكلام

ـ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ (٣) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ " (٤) .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

(٢) رواه أحمد .

(٣) هو اللسان . و (اللحيان) : العظمان اللذان ينبت عليهما الأسنان ـ الفكين .
(وما بين رجليه) : الفرج .

(٤) رواه البخاري .

من ترك المراء وإن كان محقاً

من ترك الكذب وإن كان مازحاً

ــ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ [1] وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ " [2] .

ترك سؤال الناس

ــ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لاَ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا ، وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ " فَقَالَ ثَوْبَانُ : أَنَا ، فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا [3] .

الوفاء بالوعد

ــ قد وعد الله تعالى من يوفي بوعده بالفردوس الأعلى :

ــ فقد فقال تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ**

---

[1] المراء : أي الجدال .

[2] رواه أبو داود والترمذي وحسنه . وتقدم ص : ١٥٧ .

[3] رواه أبو داود بإسناد صحيح .

هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [١] .

السلام على المؤمنين

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَ لاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ : أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ " [٢] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْشُوا السَّلاَمَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ " [٣] .

المصافحة

ـ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا " [٤] .

---

[١] سورة المؤمنون : آية : ١ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

[٢] رواه مسلم .

[٣] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[٤] رواه أبو داود والترمذي .

طلاقة الوجه

ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : " لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ " [١] .

ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ " [٢] .

طيب الكلام

ـ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى بُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا وَظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا " فَقَالَ : أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هِيَ ؟ قَالَ : " لِمَنْ أَطَابَ الْكَلاَمَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ " [٣] .

ـ وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ " [٤] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ " [٥] .

---

[١] رواه مسلم .

[٢] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

[٣] رواه أحمد .

[٤] رواه البخاري ومسلم .

[٥] رواه البخاري ومسلم .

الفصل السادس عشر

من أسباب المغفرة

الصبر على البلاء

ـ قال تعالى : ﴿**وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ**﴾ إلى قوله : ﴿**أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [1] .

ـ وقال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** (٥٨) **الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ [2] .

ـ وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً ؟ قَالَ : " الأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ، ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ ، حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ

---

(1) سورة الأحزاب : آية : ٣٥ .

(2) سورة العنكبوت : آية : ٥٨ : ٥٩ .

مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ " [١] .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَـنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِـنْ نَصَـبٍ وَلاَ وَصَـبٍ [٢] وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَـاكُهَا إِلاَّ كَفَّـرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ " [٣] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَمَالِهِ ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ " [٤] .

ـ **وقال سليمان بن القاسم :** كل عمل يعـرف ثوابـه إلا الصـبر قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [٥] .

قال : كالماء المنهمر .

***

---

[١] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[٢] النصب : هو التعب ، و (الوصب) : هو المرض .

[٣] رواه البخاري ومسلم .

[٤] رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

[٥] سورة الزمر : آية : ١٠ .

الصبر على موت

الأحباب

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ [1] إِلاَّ الْجَنَّةُ " [2] .

ـ " صَفِيَّهُ " : أي حبيبه سواء كان ولد ، أو زوج ، أو أم ، أو أب وكل من يحبه الإنسان .

الصبر على موت

الأولاد

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَهُ ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلاَثَةً قَالَ : " دَفَنْتِ ثَلاَثَةً " قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : " لَقَدِ احْتَظَرْتِ [3] بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ " [4] .

---

(1) احتسبه : أي ادخره ورجا ثواب موته والصبر عليه من الله تعالى .

(2) رواه البخاري .

(3) الحظار : هو الحائط يجعل كالصور على الشيء ، ومعنى الحديث لقد احتميت من النار وتحصنت منها بحصن حصين وحمى منيع .

(4) رواه مسلم .

ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ " قَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَانِ ، قَالَ : " وَاثْنَانِ " [1] .

ـ وَعَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ : قُلْتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِيَ ابْنَانِ فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا ؟ قَالَ : نَعَمْ : " صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ [2] الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ ، أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ ، فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ أَوْ قَالَ : بِيَدِهِ كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ [3] ثَوْبِكَ هَذَا ، فَلاَ يَتَنَاهَى ـ أَوْ قَالَ ـ فَلاَ يَنْتَهِي حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ " [4] .

ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَدَ بعض أَصْحَابِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ بُنَيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ ، فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : " يَا فُلاَنُ ، أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ، أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمُرَكَ ، أَوْ لاَ تَأْتِي غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلاَّ وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ " قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ ، قَالَ : " فَذَلِكَ لَكَ " [5] .

---

[1] رواه البخاري .

[2] دعاميص الجنة : أي صغار أهل الجنة .

[3] أي : طرفه .

[4] رواه مسلم .

[5] رواه النسائي بإسناد حسن .

الصبر على فقد البصر

ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ اللَّهَ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ ـ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ " (١) .

الصبر على الصرع

ـ عَنْ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ (٢) فَادْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ : " إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ " فَقَالَتْ : أَصْبِرُ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا (٣) .

ـ فمن كان مصاباً بصرع ، من مس جن أو غيره ، وصبر عليه لقوة إيمانه ، دخل الجنة .

(١) رواه البخاري .

(٢) أي : ينكشف بعض بدني من الصرع .

(٣) رواه البخاري ومسلم .

الصبر على المرض

ـ عَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُــولَ اللَّــهِ ﷺ قَــالَ " مَا مِــنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِــنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ بِــهِ سَيِّئَاتِهِ ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا " [1] .

ـ وَعَنْ أُمِّ الْعَلاَءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَــا قَالَتْ : عَــادَنِي رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ ، فَقَالَ : " أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَــلاَءِ ، فَــإِنَّ مَــرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّــارُ خَبَــثَ [2] الــذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ " [3] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " إِنَّ اللهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّى يُكَفِّرَ ذَلِكَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ " [4] .

ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِــنْ مَــرَضٍ إِلاَّ بَعَثَــهُ اللَّــهُ مِنْهَــا طَاهِراً " [5] .

ـ وَعَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّــهِ ﷺ

---

[1] رواه البخاري ومسلم .

[2] الخبث : الوسخ .

[3] رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع .

[4] رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع .

[5] رواه الطبراني في الكبير وصححه الألباني في صحيح الجامع .

" إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلاَءٍ فِي جَسَدِهِ ، قَالَ اللَّــهُ اكْتُــبْ لَــهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، فَإِنْ شَــفَاهُ غَسَــلَهُ وَطَهَّــرَهُ ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ " (١) .

ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَــا كَــانَ يَعْمَــلُ مُقِيمًــا صَحِيحًا " (٢) .

من دعا بهذه الكلمات

في مرضه

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَــى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَــرُ صَــدَّقَهُ رَبُّهُ ، فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لاَ إِلَــهَ إِلاَّ اللَّــهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِــي وَإِذَا قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَــهُ الْحَمْــدُ ، قَــالَ : لاَ إِلَــهَ إِلاَّ أَنَا لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّــهُ وَلاَ حَــوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّــهِ ، قَــالَ : لاَ إِلَــهَ إِلاَّ أَنَــا وَلاَ حَــوْلَ وَلاَ قُــوَّةَ إِلاَّ بِــي ، وَكَانَ يَقُولُ : مَــنْ قَالَهَــا فِــي مَرَضِــهِ ثُمَّ مَــاتَ لَــمْ

---

(١) رواه أحمد وحسنه الألباني في صحيح الجامع .

(٢) رواه البخاري .

تَطْعَمْهُ النَّارُ [1] " [2] .

من دعا بدعوة يونس عليه السلام أربعين مرة في مرضه

ـ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " ﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنْ الظَّالِمينَ ﴾ أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ ، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ " [3] .

عيادة المريض

ـ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمْسِيًا إِلاَّ خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحًا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ " [4] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(1) قوله ﷺ : " ثم مات لم تطعمه النار " وجه هذا أن هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات ، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ومن كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة .

(2) رواه ابن ماجة والترمذي وقال : حديث حسن .

(3) رواه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي .

(4) رواه أبو داود والحاكم وصححه الحاكم والألباني في صحيح الجامع .

" مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : " فَمَــنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : " فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، قَالَ : " فَمَنْ عَادَ [1] مِنْكُمُ الْيَــوْمَ مَرِيضًا " قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا اجْــتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " [2] .

ــ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَــنْ عَــادَ مَرِيضًا نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَــوَّأْتَ مِــنَ الْجَنَّــةِ مَنْزِلاً " [3] .

ــ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَــنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِــي خُرْفَــةِ الْجَنَّــةِ " قِيلَ : يَا رَسُــولَ اللَّــهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ، قَالَ : " جَنَاهَا [4] " [5] .

ــ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ : مَرِضْــتُ فَلَــمْ تَعُدْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَــوْ عُدْتَــهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ " [6] .

---

[1] عاد : أي زار .
[2] رواه مسلم وتقدم ص : ٧٩ .
[3] رواه الترمذي وقال : حديث حسن وتقدم ص : ١٥٤ .
[4] هو ما يجتنى من الثمر .
[5] رواه مسلم .
[6] رواه مسلم .

الفصل السابع عشر

من أسباب المغفرة

من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله

ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ كَانَ آخِرُ كَلاَمِهِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ " (١) .

من صلى عليه مائة

عند موته

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مِائَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، غُفِرَ لَهُ " (٢) .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ مَيِّتٍ تُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ (٣) مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ

---

(١) رواه أبو داود والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٢) رواه ابن ماجة .

(٣) الأمة : الجماعة .

يَشْفَعُونَ لَهُ [1] إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ [2] " [3] .

من صلى عليه أربعون

ــ عَنْ كُرَيْبٍ : أَنَّ ابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَ لَهُ ابْنٌ فَقَالَ : يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَخْرِجُوهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ " [4] .

من صلى عليه ثلاثة صفوف

ــ عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَتَقَالَّ النَّاسَ عَلَيْهَا ، جَزَّأَهُمْ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ

[1] أي : يخلصون له الدعاء ويسألون له المغفرة .

[2] أي : قبلت شفاعتهم فيه .

[3] رواه مسلم .

[4] رواه مسلم .

ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلاَثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ " (١) .

ــ قوله ﷺ : " فَقَدْ أَوْجَبَ " أي وجبت له الجنة .

ــ وفي رواية : عَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَلَغُوا أَنْ يَكُونُوا ثَلاَثَةَ صُفُوفٍ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ " فَكَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ يَتَحَرَّى إِذَا قَلَّ أَهْلُ جَنَازَةٍ أَنْ يَجْعَلَهُمْ ثَلاَثَةَ صُفُوفٍ (٢) .

الصلاة على الميت

وحضور دفنه

ــ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ (٣) فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ " (٤) .

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

(٢) رواه أحمد .

(٣) قيل معناه : إن العمل يتجسم على قدر حجم الجبل المذكور تثقيلاً للميزان .

(٤) رواه مسلم .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّه يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ " [1] .

من أثنى عليه الناس

بعد موته

ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : " وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ " وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : " وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ " قَالَ : عُمَرُ فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ ، فَقُلْتَ وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ ، فَقُلْتَ وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ

[1] رواه البخاري .

اللَّهِ فِي الأَرْضِ " [1] .

ــ وَعَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجَبَتْ ، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ " فَقُلْنَا : وَثَلاَثَةٌ ؟ قَالَ : " وَثَلاَثَةٌ " فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : " وَاثْنَانِ " ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ [2] .

تعزية المسلم أو المسلمة

ــ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ ، إِلاَّ كَسَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ " [3] .

---

[1] رواه مسلم .

[2] رواه البخاري .

[3] رواه ابن ماجة والبيهقي وحسنه الألباني .

الفصل الثامن عشر

من أسباب المغفرة

أسباب الشهادة

ـ فمن أسباب المغفرة : أسباب يغفر الله عز وجل بها الذنب كلــه إلا الدين ، وهي أسباب الشهادة ، قَالَ ﷺ : " يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلاَّ الدَّيْنَ " [١] .

ـ وأسباب الشهادة هي :

الطاعون

ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّــهُ عَنْــهُ : عَــنِ النَّبِــيِّ ﷺ قَــالَ " الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ " [٢] .

ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : " سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّــهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِــي بَلَــدِهِ

[١] رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

[٢] رواه مسلم .

صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ " (١) .

المبطون والغريق

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، قَالَ : " إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ " قَالُوا : فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ (٢) فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ " (٣) .

***

(١) رواه البخاري .

(٢) قال القاضي عياض : هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن ، وقيل : هو الذي يموت بداء بطنه مطلقاً .

(٣) رواه مسلم .

الحريق ومن مات تحت الهدم

والمجنوب والنفساء

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ " الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَالْمَطْعُونُ [1] شَهِيدٌ وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ ، وَالنُّفَسَاءُ شَهِيدَةٌ " [2] .

ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : " وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ إِلاَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِنَّ شُهَدَاءَكُمْ إِذًا لَقَلِيلٌ ، الْقَتْـلُ فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ شَـهَادَةٌ ، وَالْـبَطْنُ شَـهَادَةٌ وَالْحَرَقُ شَهَادَةٌ ، وَالْغَرَقُ شَهَـادَةٌ ، وَالْمَغْمُـومُ ـ يَعْنِـي الْهَـدِمَ شَـهَادَةٌ ، وَالْمَجْنُـوب [3] شَـهَادَةٌ ، وَالْمَـرْأَةُ تَمُـوتُ بِجُمْـعٍ [4] شَهِيدَةٌ " [5] .

---

(1) المطعون : من مات بالطاعون .

(2) رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع .

(3) المجنوب : هو المريض بذات الجنب وهي : التهاب غلاف الرئة .

(4) بجمع : معناه أنها ماتت وولدها في بطنها .

(5) رواه النسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع .

من قُتل دون ماله أو دمه

أو دينه أو أهله

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي ؟ قَالَ : " فَلاَ تُعْطِهِ مَالَكَ " قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : " قَاتِلْهُ " قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي ؟ قَالَ : " فَأَنْتَ شَهِيدٌ " قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ ؟ قَالَ : " هُوَ فِي النَّارِ " (١) .

– وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " (٢) .

– وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ " (٣) .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

(٣) رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

الفصل التاسع عشر

من أسباب المغفرة

الطاعم الشاكر

ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ [١] فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا " [٢] .

فكان هذا الجزاء العظيم الذي هو أكبر أنواع الجزاء كما قال تعالى : ﴿ **وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ** ﴾ [٣] . في مقابلة شكره بالحمد .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ " [٤] .

ـ وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [٥] .

---

[١] الأَكْلَةَ : أي الغدوة أو العشوة . و (الشَّرْبَةَ) : أي المرة من الشرب .

[٢] رواه مسلم .

[٣] سورة التوبة : آية : ٧٢ .

[٤] رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع .

[٥] رواه ابن ماجة وأبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

التاجر الصدوق الأمين

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ : " التَّـاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ " [١] .

التصالح بين الناس

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ " تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَـرُ لِكُـلِّ عَبْـدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ رَجُـلاً كَـانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَـحْنَاءُ [٢] فَيُقَالُ : أَنْظِـرُوا هَذَيْـنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِـرُوا هَـذَيْنِ حَتَّـى يَصْطَلِحَا " [٣] .

الحكم بين النـاس

بالعدل

ـ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ " الْقُضَاةُ ثَلاَثَةٌ : وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ ، فَأَمَّا الَّذِي فِـي

[١] رواه الترمذي وقال : حديث حسن .
[٢] الشحناء : أي العداوة .
[٣] رواه مسلم .

الْجَنَّةِ ، فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ[1] فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ " [2] .

ـ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ : الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا " [3] .

ذو سلطان مقسط

رجل رحيم القلب

عفيف متعفف ذو عيال

ـ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى ، وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ " [4] .

---

[1] جار : أي ظلم .

[2] رواه أبو داود والترمذي والنسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع .

[3] رواه مسلم .

[4] رواه مسلم .

الرحمة بالحيوان

ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " أَنَّ رَجُلاً رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ " (١) .

الدلالة على الخير

ـ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ " (٢) .

من شاب في الإسلام

ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الإِسْلاَمِ إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً " (٣) .

---

(١) رواه البخاري وتقدم ص : ٨١ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه أبو داود وأحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع .

حفظ الفرج

ـ قال تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **أُولَئِكَ هُمْ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ [١] .

ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ [٢] ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ " [٣] .

ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ " فذكر منهم : " وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ " [٤] .

---

[١] سورة المؤمنون : آية : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ .

[٢] أي : اللسان . (وما بين رجليه) : أي الفرج .

[٣] رواه البخاري وتقدم ص : ١٦٣ .

[٤] رواه البخاري ومسلم .

أكل الحلال والعمل بالسنة

وعدم إيذاء الناس

ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا ، وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ ، وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ [١] دَخَلَ الْجَنَّةَ " فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ ، قَالَ : " وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي " [٢] .

يأتي إلى الناس

الذي يحب أن يُؤتى إليه

ـ عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً ، فنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّلاَةَ جَامِعَةً ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاَءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ، وَتَجِيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ

---

[١] أي : شروره ومكائده .

[٢] رواه الترمذي والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

بَعْضُهَا بَعْضًا [١] وتَجِيءُ الْفِتْنَةُ ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنْكَشِفُ ، وتَجِيءُ الْفِتْنَةُ ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : هَذِهِ هَذِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ ، ويُدْخَلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتَأْتِه مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ " [٢] .

الرضخ مما رزقه الله

الصنع لأخرق إعانة المغلوب

المسك عن أذى الناس

ــ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ السُّحَيْمِي عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَعَ الإِيمَانِ عَمَلاً ؟ قَالَ " يَرْضَخُ [٣] مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ

---

(١) أي : يُصير بعضُها بعضاً خفيفاً رقيقاً ، لعظم ما بعده ، فالفتنة الثانية تجعل الفتنة قبلها خفيفة .

(٢) رواه مسلم .

(٣) أي : ينفق مما رزقه الله .

فَقيراً لاَ يَجِدُ مِمَّا يَرْضَخُ بِهِ ؟ قَالَ : " يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ " قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيِيًّا [١] لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : " يَصْنَعُ لأَخْرَقَ [٢] " قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَخْرَقَ ؟ قَالَ : " يُعِينُ مَغْلُوباً " قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفاً لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَغْلُوباً ؟ قَالَ : " مَا تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ فِي صَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ ، يُمْسِكُ عَنْ أَذَى النَّاسِ " فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خَصْلَةً مِنْ هَؤُلاَءِ إِلاَّ أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ " [٣] .

***

---

[١] العيُي : الذي لا يُبين عمّا في نفسه .

[٢] الأخْرق : هو الذي لا يُحسن التصرف لضعف إدراكه .

[٣] رواه ابن حبان في صحيحه واللفظ له ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البخاري في الأدب عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيبـاً مباركـاً فيـه كما يحـب ربنـا ويرضى ، عدد خلقه ، ورضا نفسـه ، وزنـة عرشه ، ومداد كلماته ، وصلى الله وسلم على سيدنـا محمـد وآله وصحبه أجمعين ، وعلى سائر الأنبيـاء والمرسلين ، ورضـى الله عن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .



الفهرس


الفهارس